

( في )<sup>(١)</sup>

## • حرف جر له معانٍ:

أشهرها: الظرفية؛ مكاناً أو زماناً؛ نحو: ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٤٢﴾ فِي بَيْتِ سِنِينَ<sup>(٣)</sup> ﴿١﴾ حقيقة كآلية، أو مجازاً؛ نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

ثانيها: المصاحبة؛ ك (مع)؛ نحو: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ﴾<sup>(٥)</sup>. أي: معهم.

ثالثها: التعليل؛ نحو: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ أي: لأجله.

رابعها: الاستعلاء؛ نحو: ﴿وَلَا ضَلِيلَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أي: عليها.

خامسها: معنى (الباء)؛ نحو: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ أي: بسببه.

سادسها: معنى (إلى)؛ نحو: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ أي: إليها.

سابعها: معنى (من)؛ نحو: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾<sup>(١٠)</sup>؛ أي: منهم؛ بدليل

(١) "معاني الحروف" (ص ٩٦)، "الصاحبي" (ص ٢٣٩)، "مغني اللبيب" (١ / ١٦٨).

(٢) سورة الروم: ٢ - ٣.

(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

(٤) سورة الأعراف: ٣٨.

(٥) سورة يوسف: ٣٢.

(٦) سورة طه: ٧١.

(٧) سورة الشورى: ١١.

(٨) سورة إبراهيم: ٩.

الآية الأخرى.

ثامنها: معنَى (عن)؛ نحو: ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: عنها وعن محاسنها.

تاسعها: المقايسة، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق؛ نحو: ﴿فَمَا مَتَعُ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

عاشرها: التوكيد، وهي الزائدة؛ نحو: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: اركبوها.

---

(١) سورة النحل: ٨٩.

(٢) سورة الإسراء: ٧٢.

(٣) سورة التوبة: ٣٨.

(٤) سورة هود: ٤١.

( قد )<sup>(١)</sup>

حرف مُختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المُجرد من ناصب وجازم  
وحرف تنفيس، ماضياً كان أو مضارعاً، ولها معانٍ:

[الأول:] التحقيق مع الماضي؛ نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ  
رَزَقْنَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وهي في الجملة الفعلية المُجَابِ بها القسم مثل (إن) واللام في الاسمية  
المُجَابِ بها في إفادة التوكيد.

[الثاني:] التقريب مع الماضي أيضاً: تقربه من الحال، تقول: (قام زيد)،  
فيُحتمل الماضي القريب، والماضي البعيد، فإن قلت: (قد قام)؛ اختص بالتقريب.

المعنى الثالث: التقليل مع المضارع؛ قال في "المغني"<sup>(٤)</sup>: وهو ضربان:

- تقليل وقوع الفعل؛ نحو: قد يصدق الكذوب.

- وتقليل متعلقه؛ نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: إن ما هم عليه هو

أقل معلوماته تعالى. قال: وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق. انتهى.  
وممن قال بذلك الزمخشري، وقال: إنها دخلت لتوكيد العلم، ويرجع ذلك إلى  
توكيد الوعيد.

الرابع: التكثير، ذكره سيبويه وغيره، وخرج عليه الزمخشري قوله تعالى: ﴿قَدْ

(١) "معاني الحروف" (ص ٩٨)، "الصاحبي" (ص ٢٤٠)، "مغني اللبيب" (١ / ١٧٠).

(٢) سورة المؤمنون: ١.

(٣) سورة الشمس: ٩.

(٤) (١ / ١٣٤).

(٥) سورة النور: ٦٤.

رَزَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾؛ قال: أي ربَّما نرى، ومعناه: تكثير الرؤية.  
الخامس: التوقع؛ نحو؛ (قد يقدم الغائب)، لمن يتوقع قدومه وينتظره، و(قد قامت الصلاة)؛ لأن الجماعة منتظرون ذلك.

### ( الكاف )<sup>(٢)</sup>

• حرف جر له معانٍ؛ أشهرها:

- التشبيه؛ نحو: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾<sup>(٣)</sup>.
- والتعليل؛ نحو: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: لأجل هدايتكم.
- والتوكيد، وهي الزائدة، وحمل عليه الأكثرون: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: ليس مثله شيء، ولو كانت غير زائدة؛ لزم إثبات المثل، وهو محال، والقصد بهذا الكلام نفيه.

### ( كاد )<sup>(٦)</sup>

فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من (إن)، ومعناها: قارب، فنفيها نفي للمقاربة، وإثباتها إثبات للمقاربة.

(١) سورة البقرة: ١٤٤.

(٢) "معاني الحروف" (ص ٤٧)، "معني اللبيب" (١ / ١٧٦).

(٣) سورة الرحمن: ٢٤.

(٤) سورة البقرة: ١٩٨.

(٥) سورة الشورى: ١١.

(٦) "الصاحبي" (ص ٢٤٥).

واشتهر على السنة كثير: أن نفيها إثبات، وإثباتها نفي، فقولك: (كاد زيد يفعل)؛ معناه: لم يفعل؛ بدليل: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾<sup>(١)</sup>، و(ما كاد يفعل)؛ معناه: فعل؛ بدليل: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر.

وقيل: نفي الماضي إثبات؛ بدليل: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، ونفي المضارع نفي؛ بدليل: ﴿لَمْ يَكْذِبْنَهَا﴾<sup>(٣)</sup>، مع أنه لم ير شيئاً.

والصحيح: الأول؛ أنها كغيرها: نفيها نفي، وإثباتها إثبات، فمعنى (كاد يفعل): قارب الفعل ولم يفعل، و(ما كاد يفعل): ما قارب الفعل، فضلاً عن أن يفعل، فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلاً.

وأما آية: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر؛ فإنهم كانوا أولاً بعداء من ذبحها، وإثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر، وهو قوله: ﴿فَذَبْحُوهَا﴾.

وأما قوله: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ﴾<sup>(٥)</sup>، مع أنه ﷺ لم يركن لا قليلاً ولا كثيراً؛ فإنه مفهوم من جهة أن (لولا) الامتناعية تقتضي ذلك.

#### ● فائدة:

(١) سورة الإسراء: ٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٧١.

(٣) سورة النور: ٤٠.

(٤) سورة البقرة: ٧١.

(٥) سورة الإسراء: ٧٤.

ترد (كاد) بمعنى (أراد)، ومنه: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَكَاذُ أَخْفِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>،  
وعكسه كقوله: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أي: يكاد.

### (كان) <sup>(٤)</sup>

فعل ناقص متصرف، يرفع الاسم وينصب الخبر.

معناه في الأصل: المضي والانقطاع؛ نحو: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا  
وَأَوْلَادًا﴾<sup>(٥)</sup>، وتأني بمعنى: الدوام والاستمرار؛ نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَكَانَا  
يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أي: لم نزل كذلك، وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات  
الذاتية المقترنة بـ (كان).

قال أبو بكر الرازي: (كان) في القرآن على خمسة أوجه:

- بمعنى الأزل والأبد؛ كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(٨)</sup>.
- وبمعنى المضي المنقطع، وهو الأصل في معناها؛ نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ

(١) سورة يوسف: ٧٦.

(٢) سورة طه: ١٥.

(٣) سورة الكهف: ٧٧.

(٤) "الصاحبي" (ص ٢٤٦).

(٥) سورة التوبة: ٦٩.

(٦) سورة النساء: ٩٦.

(٧) سورة الأنبياء: ٨١.

(٨) سورة النساء: ١٧.

رَهْطٍ ﴿١﴾.

- وبمعنى الحال؛ نحو: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾<sup>(٣)</sup>.

- وبمعنى الاستقبال؛ نحو: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

- وبمعنى صار؛ نحو: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> انتهى.

وترد كان بمعنى (ينبغي)؛ نحو: ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُبَيِّتُوا شَجَرَهَا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾<sup>(٧)</sup>.

وبمعنى (حضر) أو (وجد)؛ نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَكْرَةً﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾<sup>(١٠)</sup>.

وترد للتأكيد، وهي الزائدة، وجعل منه: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١١)</sup>؛ أي:

(١) سورة النمل: ٤٨.

(٢) سورة آل عمران: ١١٠.

(٣) سورة النساء: ١٠٣.

(٤) سورة الإنسان: ٧.

(٥) سورة البقرة: ٢٤.

(٦) سورة النمل: ٦٠.

(٧) سورة النور: ١٦.

(٨) سورة البقرة: ٢٨٠.

(٩) سورة البقرة: ٢٨٢.

(١٠) سورة النساء: ٤٠.

(١١) سورة الشعراء: ١١٢.

بِمَا يَعْمَلُونَ.



( كَأَنَّ )<sup>(١)</sup>

بالتشديد: حرف للتشبيه المؤكد؛ لأن الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه و(أن) المؤكدة.

قال حازم: وإنما تُستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به، أو غيره، ولذلك قالت بلقيس: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 قيل: وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها غير جامد.  
 وقد تخفف؛ نحو: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَّا ضَرَّ مَسَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

( كَأَيِّن )<sup>(٤)</sup>

اسم مركب من كاف التشبيه و(أي) المنونة للتوكيد في العدد؛ نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

( كَذَا )<sup>(٦)</sup>

لم ترد في القرآن إلا للإشارة؛ نحو: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) "معاني الحروف" (ص ١٢٠)، "الصاحبي" (ص ٢٤٩)، "مغني اللبيب" (١ / ١٩١).

(٢) سورة النمل: ٤٢.

(٣) سورة يونس: ١٢.

(٤) "الصاحبي" (ص ٢٤٨).

(٥) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٦) "مغني اللبيب" (١ / ١٨٧).

---

(١) سورة النمل: ٤٢.

## (كل) (١)

اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكور المضاف هو إليه؛ نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(١)</sup>، والمعرف المَجْموع؛ نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ عَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿كُلُّ أَلْطَعَارٍ كَانَ حِلًّا﴾<sup>(٣)</sup>، وأجزاء المفرد المعرف؛ نحو: ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾<sup>(٤)</sup> بإضافة (قلب) إلى (متكبر)؛ أي: على كل أجزاءه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب.

• وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن تكون نعتًا لنكرة أو معرفة، فتدل على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يُماثله لفظًا ومعنى؛ نحو: ﴿وَلَا نَسْطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: بسطًا كل البسط؛ أي: تامًا، ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾<sup>(٦)</sup>.

- ثانيها: أن تكون توكيدًا لمعرفة، ففائدتها العموم، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد؛ نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

- ثالثها: ألا تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقع مضافة إلى الظاهر؛ نحو: ﴿كُلُّ

(١) "مغني اللبيب" (١/ ١٩٣).

(٢) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٣) سورة مريم: ٩٥.

(٤) سورة آل عمران: ٩٣.

(٥) سورة غافر: ٣٥.

(٦) سورة الإسراء: ٢٩.

(٧) سورة النساء: ١٢٩.

(٨) سورة الحجر: ٣٠.

نَفْسٍ يَمَّا كَسَبَتْ رَهِينَةً<sup>(١)</sup>؛ وغير مضافة؛ نحو: ﴿وَكَلَّا صُرْنَا لَهُ الْأَمْتَلُ﴾<sup>(٢)</sup>.

• مسألة:

تتصل (ما) بـ (كل)؛ نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾<sup>(٣)</sup>، وهي مصدرية، لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح، والمعنى: كل وقت، ولهذا تسمى (ما) هذه المصدرية الظرفية؛ أي: النابتة عن الظرف، لا أنَّها ظرف في نفسها، فكل من (كلما) منصوب على الظرف لإضافته إلى شيء هو قائم مقامه، وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى. وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن (كلما) للتكرار؛ قال أبو حيان: وإنما ذلك من عموم (ما)؛ لأن الظرفية مراد بها العموم، و (كل) أكدته.

(كلا وكتنا)<sup>(٤)</sup>

اسمان مفردان لفظاً، مثنيان معنًى، مضافان أبداً - لفظاً ومعنى - إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين.

قال الراغب<sup>(٥)</sup>: وهما في التثنية كـ (كل) في الجمع؛ قال تعالى: ﴿كَلَّا الْجَنَيْنِ  
ءَأَنْتَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة المدثر: ٣٨.

(٢) سورة الفرقان: ٣٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

(٤) "مغني اللبيب" (١/ ٢٠٣).

(٥) "المفردات" (ص ٤٤١).

(٦) سورة الكهف: ٣٣.

---

(١) سورة الإسراء: ٢٣.

(كلا) <sup>(١)</sup>

مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، شُدِّدَت لامها لتقوية المَعْنَى  
ولدفع توهم بقاء معنَى الكلمتين.

وقال غيره: بسيطة، فقال سيويه والأكثرون: حرف معناه: الردع والذم، لا  
مَعْنَى لَهَا عندهم إلا ذلك، حَتَّى إِنَّهُمْ يَجِيزُونَ أبدأً الوقف عليها والابتداء بما بعدها.  
ورأى آخرون أن مَعْنَى الردع والزجر ليس مستمرًّا فيها، فزادوا مَعْنَى ثانياً  
يصح عليه أن يوقف دونها ويُبتدأ بها، ثُمَّ اختلفوا في تعيين ذلك المَعْنَى.  
فقال الكسائي: تكون بِمَعْنَى: (حقًّا).

وقال أبو حاتم: بِمَعْنَى (إلا) الاستفتاحية. قال أبو حيان: وَلَمْ يسبقه إِلَى ذلك  
أحد، وتابعه جماعة منهم الزجاج.

وقال النضر بن شَمِيل: حرف جواب بِمَنْزِلَةِ (إي) و(نعم)، وحملوا عليه:  
﴿كَلَّا وَالْقَرَّ﴾.

وقال الفراء وابن سعدان: بِمَعْنَى: (سوف). حكاه أبو حيان في "تذكرته".

(كم) <sup>(٢)</sup>

اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز.

- وترد استفهامية، ولم تقع في القرآن.

- وخبرية؛ بِمَعْنَى (كثير)، وإثما تقع غالبًا في مقام الافتخار والمباهاة؛ نحو:

(١) "معاني الحروف" (ص ١٢٢)، "الصاحبي" (ص ٢٥٠)، "مغني اللبيب" (١ / ١٨٨).

(٢) "الصاحبي" (ص ٢٤١)، "مغني اللبيب" (١ / ١٨٣).

﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>.  
وعن الكسائي أن أصلها (كما)، فحُذفت الألف؛ مثل: (بِمَ) و(لِمَ): حكاة  
الزجاج ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.

### (كي) <sup>(٤)</sup>

#### • حرف له معنيان:

أحدهما: التعليل؛ نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
والثاني: معنى (أن) المصدرية؛ نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾<sup>(٦)</sup>؛ لصحة حلول (أن)  
محلها، ولأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

### (كيف) <sup>(٧)</sup>

#### • اسم يرد على وجهين:

- الشرط: وخرّج عليه: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ

(١) سورة النجم: ٢٦.

(٢) سورة الأعراف: ٤.

(٣) سورة الأنبياء: ١١.

(٤) "معاني الحروف" (ص ٩٩)، "مغني اللبيب" (١ / ١٨٢).

(٥) سورة الحشر: ٧.

(٦) سورة الحديد: ٢٣.

(٧) "الصاحبي" (ص ٢٤٣)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٠٥).

(٨) سورة المائدة: ٦٤.

﴿يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَيَسُطُّهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>، وجوابها في ذلك كله محذوف؛ لدلالة ما قبلها.

- والاستفهام: وهو الغالب، ويُستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته.

قال الراغب<sup>(٣)</sup>: وإِذَا يُسْأَلُ بِهَا عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِي اللَّهِ: كَيْفَ؟

قال: وكلما أخبر الله بلفظ (كيف) عن نفسه؛ فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ؛ نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾<sup>(٥)</sup>.

### ( اللام )<sup>(٦)</sup>

أربعة أقسام: جارة، وناصبة، وجازمة، ومهملة غير عاملة.

فالجارّة: مكسورة مع الظاهر، ولها معانٍ:

- الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات؛ نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لِلَّهِ

الْأَمْرُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَيَلِّمُ الْمُطَفِّينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ٦.

(٢) سورة الروم: ٤٨.

(٣) "المفردات" (ص ٤٤٤).

(٤) سورة البقرة: ٢٨.

(٥) سورة آل عمران: ٨٦.

(٦) "معاني الحروف" (ص ٥١ و ١٤١)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٠٧).

(٧) سورة الفاتحة: ٢.

(٨) سورة الروم: ٤.



- والاختصاص؛ نحو: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.
- والمملك؛ نحو: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- والتعليل؛ نحو: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: وإنه من أجل حب المال لبخيل.
- وموافقة (إلى)؛ نحو: ﴿يَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>(٧)</sup>.
- و(على)؛ نحو: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿دَعَانَا لِجَنبَيْهِ﴾<sup>(٩)</sup>.
- و(من)؛ نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) سورة المطففين: ١.
- (٢) سورة يوسف: ٧٨.
- (٣) سورة النساء: ١١.
- (٤) سورة البقرة: ٢٢٥.
- (٥) سورة العاديات: ٨.
- (٦) سورة الزلزلة: ٥.
- (٧) سورة الرعد: ٢.
- (٨) سورة الإسراء: ١٠٩.
- (٩) سورة يونس: ١٢.
- (١٠) سورة الأنبياء: ٤٧.
- (١١) سورة الأعراف: ١٨٧.

- و(عند)؛ كقراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.
- و(بعد)؛ نحو: ﴿أَقْرِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(٢)</sup>.
- و(عن)؛ نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أي: عنهم، وفي حقهم، لا أنهم خاطبوا به المؤمنين، وإلا ل قيل: ما سبقتمونا.
- والتبليغ: وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه كالأذن.
- والصورورة: وتسمى لام العاقبة؛ نحو: ﴿فَالنَّقْطَةُ ءَأَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾<sup>(٤)</sup>، فهذا عاقبة التقاطهم لا علتها؛ إذ هي التبيي.
- ومنع قوم ذلك، وقالوا: هي للتعليل مجازاً؛ لأن كونه عدوًّا لما كان ناشئاً عن الالتقاط - وإن لم يكن غرضاً لهم - نُزِّلَ منزلة الغرض على طريق المجاز.
- وقال أبو حيان: الذي عندي أنها للتعليل حقيقة، وأنهم التقطوه ليكون لهم عدوًّا، وذلك على حذف مضاف تقديره: لمخافة أن يكون؛ كقوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَصَلُّوا﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: كراهة أن تصلوا. انتهى.
- والتأكيد، وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير؛ نحو: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة ق: ٥.

(٢) سورة الإسراء: ٧٨.

(٣) سورة الأحقاف: ١١.

(٤) سورة القصص: ٨.

(٥) سورة النساء: ١٧٦.

(٦) سورة النمل: ٧٢.

(٧) سورة النساء: ٢٦.

- والتبيين للفاعل أو المفعول؛ نحو: ﴿فَتَعَسَّأَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والناصبة: هي لام التعليل.

والجازمة: هي لام الطلب؛ نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾<sup>(٧)</sup>.

وغير العاملة أربع:

- لام الابتداء، وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، تخليص المضارع للحال؛ نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

- واللام الزائدة في خبر (أن) المفتوحة؛ كقراءة سعيد بن جبير: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾<sup>(١٠)</sup>، والمفعول؛ كقوله: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) سورة هود: ١٠٧.

(٢) سورة محمد: ٨.

(٣) سورة المؤمنون: ٣٦.

(٤) سورة البقرة: ١٨٦.

(٥) سورة الطلاق: ٧.

(٦) سورة الزخرف: ٧٧.

(٧) سورة الكهف: ٢٩.

(٨) سورة الحشر: ١٣.

(٩) سورة النحل: ١٢٤.

(١٠) سورة الفرقان: ٢٠.

(١١) سورة الحج: ١٣.

- ولام الجَوَابِ للقسم أو (لو) أو (لولا)؛ نحو: ﴿قَالُوا تَأْتِيهِمْ لَقَدْ ءَاتَىٰكَ﴾<sup>(١)</sup>،  
﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>(٤)</sup>.

- واللام الموطئة، وتسمى المؤذنة، وهي الداخلة على أداة شرط للإيدان بأن  
الجواب بعدها معها مبني على قسم مقدر؛ نحو: ﴿لَيْنَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنَ قُوتِلُوا لَا  
يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْنَ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ﴾<sup>(٥)</sup>.

( لا )<sup>(١)</sup>

#### ● على أوجه:

- أحدها: أن تكون نافية؛ نحو: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوكَ وَلَا حِدَالَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لَا بَيْعٌ  
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٩)</sup>.  
الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك، فتختص بالمضارع، وتقتضي جزمه واستقباله؛

(١) سورة يوسف: ٩.

(٢) سورة الأنبياء: ٥٧.

(٣) سورة الفتح: ٢٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٥١.

(٥) سورة الحشر: ١٢.

(٦) "معاني الحروف" (ص ٨١)، "الصاحبي" (ص ٢٥٧)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٣٧).

(٧) سورة البقرة: ١٩٧.

(٨) سورة البقرة: ٢٥٤.

(٩) سورة يونس: ٦١.

سواء كان نهيًا؛ نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾<sup>(١)</sup>، ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، أو دعاء؛ نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

الثالث: التأكيد، وهي الزائدة؛ نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أي: ليعلموا.  
قال ابن جنِّي: (لا) هنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى.

### (لآت) <sup>(٨)</sup>

#### ● اختلف فيها:

فقال قوم: فعل ماضٍ بمعنَى: نقص.  
وقيل: أصلها (ليس)، تحركت الياء فقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين تاء.  
وقيل: هي كلمتان: (لا) النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة، وحُرِّكت

(١) سورة الممتحنة: ١.

(٢) سورة آل عمران: ٢٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٥) سورة الأعراف: ١٢.

(٦) سورة طه: ٩٢-٩٣.

(٧) سورة الحديد: ٢٩.

(٨) "الصاحبي" (ص ٢٦٤)، "مغني اللبيب" (١/ ٢٥٣).

لالتقاء الساكنين، وعليه الجمهور.

وقيل: هي لا النافية، والتاء زائدة في أول (الحين)، واستدل له أبو عبيدة بأنه

وجدتها في مصحف عثمان مختلطة بـ (حين) في الخط، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) سورة ص: ٣.

## ( لا جرم )

وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بـ (أن) واسمها، ولم يجئ بعدها فعل، فاختُلف فيها:

فقليل: (لا) نافية لما تقدم، و(جرم) فعل معناه: حقاً، و(أن) مع ماضٍ حيزه في موضع رفع.

وقيل: زائدة، و(جرم) معناه: كسب؛ أي: كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب.

وقيل: هما كلمتان ركبتا وصار معناه: حقاً.

وقيل: معناه: لا بد، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر.

( لَكِنَّ )<sup>(١)</sup>

مشددة النون، حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه الاستدراك: **وُفُسرَ بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له؛ نحو: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>.**

وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك. قاله صاحب "البيسط". **وُفُسرَ الاستدراك برفع ما توهم ثبوته؛ نحو: (ما زيد شجاعاً، لكنه كريم)؛ لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر، ومثل التوكيد**

(١) "معاني الحروف" (ص ١٣٣)، "الصاحبي" (ص ٢٦٨)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٩٠).

(٢) سورة البقرة: ١٠٢.

بنحو: (لو جاءني أكرمته، لكنه لم يجيء)، فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع.  
واختار ابن عصفور أنَّهما لهما معاً، وهو المُختار؛ كما أن (كأن) للتشبيه  
المؤكد، ولهذا قال بعضهم: إنَّها مركبة من (لكن أن)، فطُرحت الهمزة للتخفيف،  
ونون (لكن) للساكنين.

### (لكن) <sup>(١)</sup>

#### ● مُخَفَّفَةٌ، ضَرِيان:

أحدهما: مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل، بل لمجرد إفادة الاستدراك  
وليست عاطفة؛ لاقرانها بالعاطف في قوله: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>.  
والثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد، وهي أيضاً للاستدراك؛ نحو: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ  
يَشْهَدُ﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿لَكِنَّ الرَّسُولَ﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ <sup>(٥)</sup>.

### (لدى ولدن)

تقدمتا في (عند).

(١) "معاني الحروف" (ص ١٣٣)، "مغني اللبيب" (١/ ٢٩٢).

(٢) سورة الزخرف: ٧٦.

(٣) سورة النساء: ١٦٦.

(٤) سورة التوبة: ٨٨.

(٥) سورة آل عمران: ١٩٨.



۵۶۸

-۵۶۸-

( لعل )<sup>(١)</sup>

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وله معانٍ:

أشهرها: التوقع، وهو الترجي في المَحْبُوب؛ نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
والإشفاق في المكروه؛ نحو: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وذكر التنوحي أنّها تفيد تأكيد ذلك.  
الثاني: التعليل، وخرّج عليه: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَذَّكَّرَ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(٤)</sup>.  
الثالث: الاستفهام، وخرّج عليه: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمَا  
يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَرْزُقُكَ﴾<sup>(٦)</sup>، ولذا علق (يدري).

قال في "البرهان"<sup>(٧)</sup>: وحكى البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من (لعل)؛  
فإنها للتعليل؛ إلا قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فإنها للتشبيه.

قال: وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة، ووقع في صحيح البخاري في قوله:  
﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾<sup>(٨)</sup>: أن (لعل) للتشبيه<sup>(٩)</sup>، وذكر غيره أنه للرجاء المَحْض، وهو بالنسبة

(١) "معاني الحروف" (ص ١٢٤)، "الصاحبي" (ص ٢٦٧)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٨٦).

(٢) سورة البقرة: ١٨٩.

(٣) سورة الشورى: ١٧.

(٤) سورة طه: ٤٤.

(٥) سورة الطلاق: ١.

(٦) سورة عبس: ٣.

(٧) (٤ / ٣٩٤).

(٨) سورة الشعراء: ١٢٩.

(٩) قال في غاية البيان: "قال البخاري في الصحيح كتاب التفسير باب تفسير سورة الشعراء

إليهم. انتهى.

(لَمْ) <sup>(١)</sup>

حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا؛ نحو: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ <sup>(٢)</sup>،  
والنصب بها لغة حكاها اللحياني، وخرَجَ عليها قراءة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ <sup>(٣)</sup>.

(لَمَّا) <sup>(٤)</sup>

● على أوجه:

أحدها: أن تكون حرف جزم مختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيًا كـ (لَمْ)،  
لكن يفترقان من أوجه:  
- أنَّها لا تقترن بأداة شرط.

قال ابن عباس {لعلكم تخلصون}: "كأنكم الريح الأيفاع من الأرض".

هذا التعليق وصله ابن جرير في التفسير (٩٦/١٩) وابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٣/٤) -  
التعليق) من طريقين عن أبي صالح ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله {لعلكم  
تخلصون} يقول: "كأنكم تخلصون".

وزاد السيوطي نسبه في الدر المنثور (٣١٣/٦) لابن المنذر.

وإسناده حسن "اه".

(١) "معاني الحروف" (ص ١٠٠)، "الصاحبي" (ص ٢٥٥)، "مغني اللبيب" (١/ ٢٧٧).

(٢) سورة الإخلاص: ٣.

(٣) سورة الشرح: ١.

(٤) "معاني الحروف" (ص ١٣٢)، "الصاحبي" (ص ٢٥٥)، "مغني اللبيب" (١/ ٢٧٨).

- ونفيها مستمر إلى الحال، وقريب منه، ويتوقع ثبوته.
- قال ابن مالك في ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾<sup>(١)</sup>: لم يذوقوه، وذوقه لهم متوقع.
- وأن نفيها أكد من نفي (لم)؛ فهي لنفي (قد فعل)، و(لم) لنفي (فعل).
- وأن منفي (لَمَّا) جائز الحذف اختياريًا؛ بخلاف (لم)، وهي أحسن ما يخرج عليه: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: لما يهملوا أو يتركوا. قاله ابن الحاجب.
- وقال ابن هشام: لكن الأولى أن يقدر: لما يوفوا أعمالهم؛ أي: أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها.

الثاني: أن تدخل على الماضي، فيقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى؛ نحو: ﴿فَلَمَّا تَخَنَّكَ إِلَى الْبِرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وذهب جماعة إلى أنها حينئذٍ ظرف بمعنى (حين).

وقال ابن مالك: بمعنى (إذ)؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.

الثالث: أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الاسم والماضوية؛ نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بالتشديد؛ أي: إلا، ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>.

(لن)<sup>(٦)</sup>

(١) سورة ص: ٨.

(٢) سورة هود: ١١١.

(٣) سورة الإسراء: ٦٧.

(٤) سورة الطارق: ٤.

(٥) سورة الزخرف: ٣٥.

(٦) "معاني الحروف" (ص ١٠٠)، "الصاحبي" (ص ٢٥٦)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٨٤).

حرف نفي ونصب واستقبال، والنفي بها أبلغ من النفي بـ (لا)، فهو لتأكيد النفي؛ كما ذكره الزمخشري وابن الجباز، حتّى قال بعضهم: وإن منعه مكابرة، فهي لنفي: (إني أفعل)، و(لا) لنفي: (أفعل)؛ كما في (لم) و(لمّا).  
قال بعضهم: العرب تنفي المظنون بـ (لن) والمشكوك بـ (لا). ذكره ابن الزمكاني في "التبيان".

قال ابن الزمكاني: إن (لن) لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي، و(لا) يمتد معها النفي.

قال: وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني، و(لا) آخرها الألف، والألف يُمكن امتداد الصوت بها؛ بخلاف النون، فطابق كل لفظ معناه.  
قال: ولذلك أتى بـ (لن) حيث لم يرد النفي مطلقاً، بل في الدنيا، حيث قال: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾<sup>(١)</sup>، و بـ (لا) في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾<sup>(٢)</sup>، حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق، وهو مغاير للرؤيا. انتهى.

وقيل: وترد (لن) للدعاء، وخرّج عليه: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ﴾<sup>(٣)</sup> الآية.

#### (لو)<sup>(٤)</sup>

حرف شرط في المضى، يصرف المضارع إليه، بعكس (إن) الشرطية.

• واختلّف في إفادتها الامتناع وكيفية إفادتها إياه على أقوال:

(١) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٣) سورة القصص: ١٨.

(٤) "معاني الحروف" (ص ١٠١)، "الصاحبي" (ص ٢٥٢)، "مغني اللبيب" (١/٢٥٥).

- أحدها: أنَّها لا تفيده بوجه، ولا تدل على امتناع الشرط، ولا امتناع الجواب، بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط، دالة على التعليق في الماضي؛ كما دلت (أن) على التعليق في المستقبل، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت. قال ابن هشام: وهذا القول كإنكار الضروريات؛ إذ فهم الامتناع منها كالبيهي؛ فإن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد، ولهذا جاز استدراكه فتقول: (لو جاء زيد أكرمته، لكن لم يَجِئ).

الثاني: وهو لسيبويه؛ قال: إنَّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره؛ أي: أنَّها تقتضي فعلاً ماضياً كان يُتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع، فكأنه قال: حرف يقتضي فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

الثالث: وهو المشهور على ألسنة النحاة، ومشى عليه العربون؛ أنَّها: حرف امتناع لامتناع؛ أي: يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: (لو جئت لأكرمك) دال على امتناع الإكرام لامتناع المَجِيء.

واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فإن عدم النفاذ عند فقد ما ذكر، والتولي عند عدم الإسماع أولى. والرابع: وهو لابن مالك؛ أنَّها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي.

قال: فقيام زيد من قولك: (لو قام زيد قام عمرو): محكوم بانتفائه وبكونه مستلزماً لثبوته لثبوت قيام من عمرو، وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام

(١) سورة لقمان: ٢٧.

(٢) سورة الأنفال: ٣.

زيد أو ليس له؟ لا تعرض لذلك.

قال ابن هشام: وهذه أجود العبارات.

● تنبيه:

- ترد (لو) شرطية في المستقبل، وهي التي يصلح موضعها (إن)؛ نحو: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

- ومصدرية، وهي التي يصلح موضعها (أن) المفتوحة، وأكثر وقوعها بعد (ود) ونحوه؛ نحو: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿يَوَدُّ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدَى﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: الرد والتعمير والافتداء.

- وللتمني، وهي التي يصلح موضعها (ليت)؛ نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾<sup>(٦)</sup>، ولهذا نُصب الفعل في جوابها.

- وللتعليل، وخرَّج عليه: ﴿وَلَوْ عَلَيَّ أَنفُسِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(لولا)<sup>(٨)</sup>

(١) سورة التوبة: ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٢.

(٣) سورة البقرة: ١٠٩.

(٤) سورة البقرة: ٩٦.

(٥) سورة المعارج: ١١.

(٦) سورة الشعراء: ١٠٢.

(٧) سورة النساء: ١٣٥.

(٨) "معاني الحروف" (ص ١٢٣)، "الصاحبي" (ص ٢٥٢)، "مغني اللبيب" (١/ ٢٧٢).

على أوجه:

أحدها: أن تكون حرف امتناع لوجود؛ نحو: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أن تكون بمعنى (هلا)، فهي للتحضيض والعرض في المضارع أو ما في تأويله؛ نحو: ﴿لَوْلَا سَتَتْغَفِرُونَ اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٥)</sup>. وللتوبيخ والتنديم في الماضي؛ نحو: ﴿لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾<sup>(٨)</sup>.

الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، وجعل منه: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، والظاهر أنها فيهما بمعنى (هلا).

والرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضاً، وجعل منه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً﴾

(١) سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤.

(٢) سورة النور: ١٠.

(٣) سورة سبأ: ٣١.

(٤) سورة النمل: ٤٦.

(٥) سورة المنافقون: ١٠.

(٦) سورة النور: ١٣.

(٧) سورة الأحقاف: ٢٨.

(٨) سورة الواقعة: ٨٣.

(٩) سورة المنافقون: ١٠.

(١٠) سورة الأنعام: ٨.



ءَأَمَّنْتَ ﴿١﴾؛ أَي: فَمَا أَمَّنْتَ قَرْيَةً؛ أَي: أَهْلِهَا، عِنْدَ مَجِيءِ الْعَذَابِ ﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾. وَالْجُمْهُورُ لَمْ يَثْبُتُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ: التَّوْبِيخُ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ قَبْلَ مَجِيءِ الْعَذَابِ، وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أَبِي: ﴿فَهَلَا﴾، وَالِاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ مُنْقَطِعٌ.

---

(١) سورة يونس: ٩٨.

(لوما)<sup>(١)</sup>

بمنزلة (لولا)؛ قال تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال المألقي: لم ترد إلا للتحضيض.

(ليت)<sup>(٣)</sup>

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه: التمني، وقال التنوخي: إنها تفيد تأكيده.

(ليس)<sup>(٤)</sup>

فعل جامد، ومن ثم ادعى قوم حرفيته.  
ومعناه: نفي مضمون الجملة في الحال، ونفي غيره بالقرينة.  
وقيل: هي لنفي الحال وغيره، وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فإنه نفي للمستقبل.  
قال ابن مالك: وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس؛ ك (لا) التبرئة،

(١) "معاني الحروف" (ص ١٢٤)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٧٦).

(٢) سورة الحجر: ٧.

(٣) "معاني الحروف" (ص ١١٣)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٨٥).

(٤) "الصاحبي" (ص ٢٦٦)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٩٣).

(٥) سورة هود: ٨.

وهو مما يغفل عنه، وخرَّج عليه: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) سورة الغاشية: ٦.

(ما)<sup>(١)</sup>

• اسمية وحرفية.

فلاسمية؛ ترد:

- موصولة: بمعنى (الذي)؛ نحو: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويستوي فيها المذكر والمؤنث، والمفرد والمنتنى والجمع.

والغالب استعمالها فيما لا يعلم، وقد تُستعمل في العالم؛ نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا

بَنَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: الله.

ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى، واجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وهذه معرفة؛ بخلاف الباقي.

- واستفهامية؛ بمعنى: أي شيء؟

ويُسأل بها عن أعيان ما لا يُعقل وأجناسه وصفاته، وأجناس العقلاء وأنواعهم

وصفاتهم؛ نحو: ﴿مَا لَوْهَاهَا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مَا وَلَّهُمُ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَمَا

(١) "معاني الحروف" (ص ٨٦)، "الصاحبي" (ص ٢٦٩)، "مغني اللبيب" (١ / ٢٩٦).

(٢) سورة النحل: ٩٣.

(٣) سورة الشمس: ٥.

(٤) سورة الكافرون: ٣.

(٥) سورة النحل: ٧٣.

(٦) سورة البقرة: ٦٩.

(٧) سورة البقرة: ١٤٢.

الرَّحْمَنُ ﴿٢﴾ .

ولا يُسأل بها عن أعيان أولي العلم؛ خلافاً لمن أجازوه، وأما قول فرعون:  
﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فإنه قاله جهلاً، ولهذا أجابه موسى بالصفات.  
ويجب حذف ألفها إذا جُرَّت، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها؛ فرقا بينها وبين  
الموصولة؛ نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
- وشرطية؛ نحو: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ  
يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

- وتعجبية؛ نحو: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾<sup>(١٠)</sup>، ولا  
ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير: ﴿مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾<sup>(١١)</sup>،  
ومحلها رفع بالابتداء، وما بعدها خبر، وهي نكرة تامة.

(١) سورة طه: ١٧.

(٢) سورة الفرقان: ٦٠.

(٣) سورة الشعراء: ٢٣.

(٤) سورة النبأ: ١.

(٥) سورة النازعات: ٤٣.

(٦) سورة النمل: ٣٥.

(٧) سورة البقرة: ١٠٦.

(٨) سورة البقرة: ١٩٧.

(٩) سورة البقرة: ١٧٥.

(١٠) سورة عبس: ١٧.

(١١) سورة الانفطار: ٦.

- ونكرة موصوفة؛ نحو: ﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿نِعْمًا يَعِظُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: نِعْمَ شَيْئًا يَعِظُكُمْ بِهِ.

- وغير موصوفة؛ نحو: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ أي: نِعْمَ شَيْئًا هِيَ.

والحرفية ترد:

- مصدرية: إما زمانية؛ نحو: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: مدة استطاعتكم.

أو غير زمانية؛ نحو: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: بنسيانكم.

- ونافية: إما عاملة عمل (ليس)؛ نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مَا هِيَ أُمَّهَاتِهِمَّ﴾<sup>(٧)</sup>،

﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾<sup>(٨)</sup>، ولا رابع لها في القرآن.

أو غير عاملة؛ نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿فَمَا رَجِحت

يَجْرَتُهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>.

قال ابن الحاجب: وهي لنفي الحال.

(١) سورة البقرة: ٢٦.

(٢) سورة النساء: ٥٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٧١.

(٤) سورة التغابن: ١٦.

(٥) سورة السجدة: ١٤.

(٦) سورة يوسف: ٣١.

(٧) سورة المجادلة: ٢.

(٨) سورة الحاقة: ٤٧.

(٩) سورة البقرة: ٢٧٢.

(١٠) سورة البقرة: ١٦.

ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد؛ لأنه جعلها في النفي جواباً لـ (قد) في الإثبات، فكما أن (قد) فيها معنى التأكيد؛ فكذلك ما جعل جواباً لها.

- وزائدة للتأكيد: إما كافة؛ نحو: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِدٌ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحِدٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٤)</sup>.  
أو غير كافة؛ نحو: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَيُّ مَا تَدْعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(ماذا) (١٠)

• ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) موصولة، وهو أرجح الوجهين في

(١) سورة الأنعام: ١٩.

(٢) سورة الكهف: ١١٠.

(٣) سورة يونس: ٢٧.

(٤) سورة الحجر: ٢.

(٥) سورة مريم: ٢٦.

(٦) سورة الإسراء: ١١٠.

(٧) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٨) سورة البقرة: ٢٦.

(٩) سورة نوح: ٢٥.

(١٠) "مغني اللبيب" (١/ ٣٠٠).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(١)</sup> في قراءة الرفع؛ أي: الذي ينفقونه العفو؛ إذ الأصل أن تُجاب الاسم بالاسمية، والفعلية بالفعلية.  
 الثاني: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) إشارة.  
 الثالث: أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب، وهو أرجح الوجهين في  
 ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(٢)</sup> في قراءة النصب؛ أي: ينفقون.  
 الرابع: أن يكون (ماذا) كله اسم جنس بمعنى (شيء)، أو موصولاً بمعنى  
 (الذي).

الخامس: أن تكون (ما) زائدة، و(ذا) للإشارة.  
 السادس: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) زائدة.

(متى)<sup>(٣)</sup>

ترد استفهاماً عن الزمان؛ نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 وشرطاً.

(مع)<sup>(٥)</sup>

اسم بدليل جرّها بمن في قراءة بعضهم: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾<sup>(١)</sup>، وهي فيها

(١) سورة البقرة: ٢١٩.

(٢) سورة البقرة: ٢١٩.

(٣) "الصاحبي" (ص ٢٧٧)، "مغني اللبيب" (١ / ٣٣٤).

(٤) سورة البقرة: ٢١٤.

(٥) "مغني اللبيب" (١ / ٣٣٣).



بمعنى (عند).

وأصلها لِمَكَانِ الْجَمَاعَةِ أَوْ وَقْتِهِ؛ نَحْوُ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿لَنْ نُرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد يراد به: مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان؛ نحو:

﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما نحو: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فالمراد به: العلم والحفظ والمعونة مجازاً<sup>(١١)</sup>.

قال الراغب<sup>(١٢)</sup>: ويقتضي معنى النصر، وأن المضاف إليه لفظ (مع) هو

(١) سورة الأنبياء: ٢٤.

(٢) سورة يوسف: ٣٦.

(٣) سورة يوسف: ٢١.

(٤) سورة يوسف: ٦٦.

(٥) سورة التوبة: ١١٩.

(٦) سورة البقرة: ٤٣.

(٧) سورة المائدة: ١٢.

(٨) سورة النحل: ١٢٨.

(٩) سورة الحديد: ٤.

(١٠) سورة الشعراء: ٦٢.

(١١) ليس هذا من قبيل المجاز، بل هو الظاهر المتبادر من النص. تأمل.

(١٢) "المفردات" (ص ٤٧٠)، ومنه نقلت، والسيوطي اختصر فأشكل.

المنصور؛ نحو قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: الذي (مع) يضاف إليه في قوله: ﴿اللَّهُ مَعَنَا﴾ هو المنصور؛ أي: [الله] ناصرنا.  
[ونحوه] الآيات المذكورة.

(من)<sup>(٢)</sup>

• حرف جر له معانٍ:

- أشهرها: ابتداء الغاية مكاناً وزماناً وغيرهما؛ نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمِنَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- والتبعية؛ بأن يسد (بعض) مسدها؛ نحو: ﴿حَتَّى تَفْقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقرأ ابن مسعود: ﴿بعض ما تحبون﴾.
- والتبيين، وكثيراً ما تقع بعد (ما) و(مهما)؛ نحو: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿فَأَجْتَكُنِبُوا الرِّجْسَ

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) "الصاحبي" (ص ٢٧٣)، "مغني اللبيب" (١ / ٣١٨).

(٣) سورة الإسراء: ١.

(٤) سورة التوبة: ١٠٨.

(٥) سورة النمل: ٣٠.

(٦) سورة الأعراف: ٩٢.

(٧) سورة فاطر: ٢.

(٨) سورة البقرة: ١٠٦.

(٩) سورة الأعراف: ٩٢.

مِنَ الْأَوْتَانِ ﴿١﴾.

- والتعليل: ﴿وَمَا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْتِ﴾<sup>(٢)</sup>.
- والفصل بالمهلة، وهي الداخلة على ثاني المتضادين؛ نحو: ﴿يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- والبدل؛ نحو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: بدلها.
- وتنصيص العموم؛ نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ومعنى (الباء)؛ نحو: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أي: به.
- و(على)؛ نحو: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ أي: عليهم.
- و(في)؛ نحو: ﴿إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ أي: فيه.
- و(عن)؛ نحو: ﴿فَدَكُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾<sup>(١٠)</sup>؛ أي: عنه.

(١) سورة الحج: ٣٠.

(٢) سورة نوح: ٢٥.

(٣) سورة البقرة: ١٩.

(٤) سورة البقرة: ٢٢.

(٥) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٦) سورة التوبة: ٣٨.

(٧) سورة آل عمران: ٦٢.

(٨) سورة الشورى: ٤٥.

(٩) سورة الأنبياء: ٧٧.

(١٠) سورة الجمعة: ٩.

(١١) سورة الأنبياء: ٩٧.

- و(عند)؛ نحو: ﴿لَنْ نُعْزِكَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: عنده.
- والتأكيد، وهي الزائدة في النفي أو النهي أو الاستفهام؛ نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وأجازها قوم في الإيجاب، وخرجوا عليه: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْرَسِيِّينَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿يَعْضُونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

---

(١) سورة آل عمران: ١٠.

(٢) سورة الأنعام: ٥٩.

(٣) سورة الملك: ٣.

(٤) سورة الأنعام: ٣٤.

(٥) سورة الكهف: ٣١.

(٦) سورة النور: ٤٣.

(٧) سورة النور: ٣٠.

(من)<sup>(١)</sup>

• لا تقع إلا اسماً، فترد:

- موصولة؛ نحو: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

- وشرطية؛ نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

- واستفهامية؛ نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا﴾<sup>(٤)</sup>.

- ونكره موصوفة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: فريق يقول.

وهي ك (ما) في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما.

والغالب استعمالها في العالم؛ عكس (ما)، ونكتته أن (ما) أكثر وقوعاً في الكلام منها، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، وما قلّت للقليل؛ للمشكلة.

قال ابن الأنباري: واختصاص (من) بالعالم و(ما) بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين؛ لأن الشرط يستدعي الفعل، ولا يدخل على الأسماء.

(مهما)<sup>(٦)</sup>

اسم لعود الضمير عليها في ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) "الصاحبي" (ص ٢٧٤)، "مغني اللبيب" (١ / ٣٢٧).

(٢) سورة الأنبياء: ١٩.

(٣) سورة النساء: ١٢٣.

(٤) سورة يس: ٥٢.

(٥) سورة البقرة: ٨.

(٦) "الصاحبي" (ص ٢٧٥)، "مغني اللبيب" (١ / ٣٣٠).

قال الزمخشري: عاد عليها ضمير (به)، وضمير (بها)؛ حملاً على اللفظ وعلى المعنى.

وهي شرط لما لا يعقل؛ غير الزمان؛ كآلية المذكورة.  
وفيها تأكيد، ومن ثم قال قوم: إن أصلها (ما) الشرطية و(ما) الزائدة؛ أُبدلت ألف الأولى هاء؛ دفعا للتكرار.

### (النون)<sup>(٢)</sup>

على أوجه:

اسم: وهي ضمير النسوة؛ نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَفَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وحرف: وهي نوعان:

- نون التوكيد، وهي خفيفة وثقيلة؛ نحو: ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿لَسَفَعًا بِالتَّاصِيَةِ﴾<sup>(٥)</sup>، ولم تقع الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين.  
[قال السيوطي:] وثالث في قراءة شاذة، وهي: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الآخِرَةَ لَيْسُوءًا وَجُوهَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، ورابع في قراءة الحسن: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾<sup>(٧)</sup>، ذكره ابن جنّي في

(١) سورة الأعراف: ١٣٢.

(٢) "معاني الحروف" (ص ١٤٩)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٣٩).

(٣) سورة يوسف: ٣٢.

(٤) سورة يوسف: ٣٢.

(٥) سورة العلق: ١٥.

(٦) سورة الإسراء: ٧.

(٧) سورة ق: ٢٤.

"المُحتسب" (١).

- ونون الوقاية، وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل؛ نحو: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ (٢)،  
 ﴿لِيَحْزُنُنِي﴾ (٣)، أو حرف؛ نحو: ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ (٤)، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ (٥)،  
 والمجرورة بـ (لذن)؛ نحو: ﴿مِن لَّدُنِّي عُدْرًا﴾ (٦)، أو (من) أو (عن)؛ نحو: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ (٧)، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ (٨).

### (التنوين)

نون تثبت لفظاً لا خطأً، وأقسامه كثيرة: تنوين التمكين، وتنوين التنكير، وتنوين العوض، وتنوين الفواصل.

### (نَعَم) (٩)

حرف جواب، فيكون تصديقاً للمخبر، ووعداً للطالب، وإعلاماً للمستخبر،

(١) (٢ / ٢٨٤).

(٢) سورة طه: ١٤.

(٣) سورة يوسف: ١٣.

(٤) سورة النساء: ٧٣.

(٥) سورة طه: ١٤.

(٦) سورة الكهف: ٧٦.

(٧) سورة الحاقة: ٢٨.

(٨) سورة طه: ٣٩.

(٩) "معاني الحروف" (ص ١٠٤)، "الصاحبي" (ص ٢٧٨)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٤٥).

وإبدال عينها (حاء) وكسرهما، وإتباع النون لهما في لغات قرى بها.

(نعم)

فعل لإنشاء المدح لا يتصرف.



## (الهاء) (١)

- اسم ضمير غائب يُستعمل في الجر والنصب؛ نحو: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (٢).

- وحرف للغيبة، وهو اللاحق لـ (إيا)، وللسكت؛ نحو: ﴿مَا هِيَ﴾ (٣)، ﴿كَنِيَّة﴾ (٤)، ﴿حَسَابِيَّة﴾ (٥)، ﴿مَالِيَّة﴾ (٦)، ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ (٧)، وقرئ بها في أواخر آي الجمع وقفاً.

## (ها) (٨)

- ترد اسم فعل بمعنى (خذ)، ويجوز مد ألفه، فيتصرف حينئذٍ للمثنى والجمع؛ نحو: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْنِيئَةٌ﴾ (٩).

(١) "معاني الحروف" (ص ١٤٥)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٤٨).

(٢) سورة الكهف: ٣٤.

(٣) سورة القارعة: ١٠.

(٤) سورة الحاقة: ١٩.

(٥) سورة الحاقة: ٢٦.

(٦) سورة الحاقة: ٢٨.

(٧) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٨) "معاني الحروف" (ص ٩١)، "الصاحبي" (ص ٢٨٠)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٤٩).

(٩) سورة الحاقة: ١٩.

- واسمًا، ضميرًا للمؤنث: ﴿فَالْمَهْمَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾<sup>(١)</sup>.
- وحرف تنبيه، فتدخل على الإشارة؛ نحو: ﴿هَتُولَاءِ﴾، ﴿هَذَانِ حَصَمَانَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿هَهُنَا﴾. وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة؛ نحو: ﴿هَاتَانْتُمْ هَتُولَاءِ﴾. وعلى نعت؛ أي: في النداء؛ نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾.
- ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها إبتاعًا، وعليه قراءة: ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

### (هات)

فعل أمر لا يتصرف، ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل.

### (هل)<sup>(٤)</sup>

- حرف استفهام يُطلب به التصديق دون التصور، ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا (أن) ولا اسم بعده فعل غالبًا ولا عاطف.
- قال ابن سيده: ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلًا.
- ورد بقوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾<sup>(٥)</sup>.
- وترد بمعنى (قد)، وبه فسر: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الشمس: ٨.

(٢) سورة الحج: ١٩.

(٣) سورة الرحمن: ٣١.

(٤) "معاني الحروف" (ص ١٠٢)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٤٩).

(٥) سورة الأعراف: ٤٤.

وَبِمَعْنَى النَّفْيِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
ومعانيٍ أحر.

### (هلم)

دعاء إلى الشيء، وفيه قولان:

أحدهما: أن أصله (ها) و(لم) من قولك: لأمت الشيء؛ أي: أصلحته؛ فحذف الألف ورُكِب.

وقيل: أصله (هل) (أم)؛ كأنه قيل: هل لك في كذا؟ أمه؛ أي: اقصد، فركباً.

ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع، وبها ورد القرآن، ولغة تميم إلحاقه العلامات.

### (هنا)

اسم يشار به للمكان القريب؛ نحو: ﴿إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وتدخّل عليه اللام والكاف، فيكون للبعيد؛ نحو: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقد يشار به للزمان اتّساعاً، وخرج عليه: ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الإنسان: ١.

(٢) سورة الرحمن: ٦٠.

(٣) سورة المائدة: ٢٤.

(٤) سورة الأحزاب: ١١.

(٥) سورة يونس: ٣٠.

## (هيت)

اسم فعل بِمَعْنَى: أسرع وبادر.

قال في "المُحتسب"<sup>(٢)</sup>: وقرئ ﴿هَيْتُ﴾؛ بوزن (جئت)، وهو فعل بِمَعْنَى: (تَهَيَّأت)، وقرئ: ﴿هَيْتُ﴾، وهو فعل بِمَعْنَى: (أصلحت).

## (هيهات)

اسم فعل بِمَعْنَى: (بُعَدَ)؛ قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الزجاج: البُعد لِمَا تُوعَدُونَ.

قيل: وهذا غلط أوقعه فيه اللام؛ فإن تقديره: بَعُدَ الأمر لِمَا تُوعَدُونَ؛ أي: لأجله. وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل.

(الواو)<sup>(٤)</sup>

جارة وناصبة وغير عاملة.

- فالجارة واو القسم؛ نحو: ﴿وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

- والناصبة واو (مع).

(١) سورة آل عمران: ٣٨.

(٢) (١/ ٣٣٧).

(٣) سورة المؤمنون: ٣٦.

(٤) "معاني الحروف" (ص ٥٩)، "مغني اللبيب" (٢/ ٣٥٤).

(٥) سورة الأنعام: ٢٣.

## - وغير العاملة أنواع:

أحدها: واو العطف، وهي لمطلق الجمع؛ نحو: ﴿فَأَبْجَيْنَهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ﴾<sup>(١)</sup>.  
وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بـ (إما)؛ نحو: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(٢)</sup>  
وبـ (لا) بعد النفي؛ نحو: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وبـ (لكن)؛ نحو: ﴿وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وتعطف العقد على النيف، والعام على الخاص وعكسه؛ نحو: ﴿وَمَلَائِكَتِهِ  
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿رَبِّ أَعْفَرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

والشيء على مرادفه؛ نحو: ﴿صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي  
وَحَزَنِي﴾<sup>(٨)</sup>.

والمَجْرور على الجوار؛ نحو: ﴿بِرُّءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>.  
وقيل: ترد بمعنى (أو)، وحمل عليه مالك: ﴿إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ

(١) سورة العنكبوت: ١٥.

(٢) سورة الإنسان: ٣.

(٣) سورة سبأ: ٣٧.

(٤) سورة الاحزاب: ٤٠.

(٥) سورة البقرة: ٩٨.

(٦) سورة نوح: ٢٨.

(٧) سورة البقرة: ١٥٧.

(٨) سورة يوسف: ٨٦.

(٩) سورة المائدة: ٦.

وَالْمَسْكِينِ ﴿١﴾ الآية.

وللتعليل: وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة.

ثانيها: واو الاستئناف؛ نحو: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ (٢)، ﴿لَنْبِيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ (٣)، إذ لو كانت عاطفة لنصب ﴿نُقِرُّ﴾ وأنجز ما بعده، ونصب ﴿أَجَلٍ﴾.

ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية؛ نحو: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ (٤).

وزعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية، وجعل من ذلك: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَتَأْتِيهِمْ كَلْبُهُمْ﴾ (٥).

رابعها: واو الثمانية، ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيداناً بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف، وجعلوا من ذلك قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَتَأْتِيهِمْ كَلْبُهُمْ﴾ (٦)، وقوله: ﴿التَّيْبُوتُ الْعَيْدُوتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَلْتَا هَوْتَ عَنِ الْمُتَكَّرِ﴾ (٧)؛ لأنه الوصف الثامن، وقوله: ﴿مُسَلِّمَتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَبْكَارًا﴾ (٨).

(١) سورة التوبة: ٦٠.

(٢) سورة الأنعام: ٢.

(٣) سورة الحج: ٥.

(٤) سورة البقرة: ٣٠.

(٥) سورة الكهف: ٢٢.

(٦) سورة الكهف: ٢٢.

(٧) سورة التوبة: ١١٢.

والصواب عدم ثبوتها، وأنها في الجميع للعطف.

خامسها: الزائدة، وخرج عليه واحدة من قوله: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (١٣) ﴿وَنَدَيْتَهُ﴾ (٢).

سادسها: واو ضمير الذكور في اسم أو فعل؛ نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا  
الْلَّغْوَ اعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (٣)، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤).

سابعها: واو علامة المذكورين في لغة طيبي، وخرج عليه: ﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ  
ظَلَمُوا﴾ (٥)، ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ (٦).

ثامنها: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها؛ كقراءة قنبل: ﴿وَالِيهِ  
التَّشْوُرُ﴾ (٧) ﴿وَأَمِنْتُمْ﴾ (٧)، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمِنْتُمْ بِهِ﴾ (٨).

(وي كأنه) (٩)

قال الكسائي: كلمة تندم وتعجب، وأصله: (ويلك)، والكاف ضمير مجرور.

وقال الأخفش: (وي): اسم فعل بمعنى: أعجب، والكاف حرف خطاب، و(أن)

(١) سورة التحريم: ٥.

(٢) سورة الصافات: ١٠٤.

(٣) سورة القصص: ٥٥.

(٤) سورة إبراهيم: ٣١.

(٥) سورة الأنبياء: ٣.

(٦) سورة المائدة: ٧١.

(٧) سورة الملك: ١٥.

(٨) سورة الأعراف: ١٢٣.

(٩) "الصاحبي" (ص ٢٨٢).

على إضمار اللام، والمَعْنَى: أعجب لأن الله.

وقال الخليل: (وي) وحدها، و(كأن) كلمة مستقلة للتحقيق لا التشبيه.

وقال ابن الأنباري: يحتمل (وي كأنه) ثلاثة أوجه:

- أن يكون (ويك) حرفاً، و(أنه) حرف، والمَعْنَى: ألم تروا.

- أن يكون كذلك، والمَعْنَى: ويك.

- وأن تكون (وي) حرفاً للتعجب، و(كأنه) حرف، ووصلاً خطأ لكثرة

الاستعمال؛ كما وصل ﴿بِنَوْمٍ﴾.

### (ويل)

قال الأصمعي: (ويل) تقييح؛ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ أَلْوِيلٌ مِمَّا نَصَفُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقد يوضع

موضع التحسر والتفجع؛ نحو: ﴿يُوَيْلِنَا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يُوَيْلِيَّ أَعَجَزْتُ﴾<sup>(٣)</sup>.

### (يا)<sup>(٤)</sup>

حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وهي أكثر أحرفه استعمالاً، ولهذا لا

يُقَدَّر عند الحذف سواها؛ نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأنبياء: ١٨.

(٢) سورة الكهف: ٤٩.

(٣) سورة المائدة: ٣١.

(٤) "معاني الحروف" (ص ٩٢)، "الصاحبي" (ص ٢٨٧)، "مغني اللبيب" (٢ / ٣٧٣).

(٥) سورة نوح: ٢٨.

(٦) سورة يوسف: ٢٩.



ولا ينادى اسم الله و(أيتها) إلا بها.  
 قال الزمخشري: ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يُعتنى به جداً.  
 وترد للتنبيه، فتدخل على الفعل والحرف؛ نحو: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي  
 يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

[قال السيوطي:]

● تنبيه:

ها قد أتيت على شرح معاني الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد مُحصّل للمقصود منه، ولم أبسطه؛ لأن محل البسط والإطناب إنما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية، والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما هو ذكر القواعد والأصول لا استيعاب الفروع والجزئيات.  
 وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين؛ كألهروي في "الأزهمية"، والمتأخرين؛ كابن أم قاسم في "الجنى الداني".



(١) سورة النمل: ٢٥.

(٢) سورة يس: ٢٦.

النوع الثالث والسبعون<sup>(F)</sup>  
في معرفة غريبه

ينبغي الاعتناء به؛ فقد أخرج البيهقي<sup>(١)</sup> من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه».

وأخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفاً<sup>(٢)</sup>.

F هو النوع السادس والثلاثون على ترتيب السيوطي.

(١) قال في غاية البيان: "ضعيف جداً: سبق تخريجه في النوع الثامن والستين" اهـ.

(٢) قال في غاية البيان: "أما أثر عمر: فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٦/٦ رقم ٢٩٩١٤) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٦٨/٢) حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمرو بن دينار قال: "كتب عمر إلى أبي موسى أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي وتمعددوا فإنكم معديون".

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (١٢٨/٢): "منقطع".

وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢٧٠/٢ رقم ٧٠) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢٨/٢ رقم ٢٢٩٧) نا إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "أعربوا القرآن، فإنه عربي، وتفقهوا في السنة، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وإذا قص أحدكم على أخيه، فليقل: اللهم إن كان خيراً فلنا، وإن كان

شراً فعلى عدونا".

وإسناده ضعيف؛ للانقطاع، لكن يتقوى الأثر بمجموع الطريقين.

وأما أثر ابن مسعود: فأخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٨١/٢ رقم ٦٢٠) ومن طريقه الأنباري في الايضاح (١/٣٥ رقم ٥٥) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١١٦ رقم ٢٩٩١٧) من طريقين عن سفيان عن عقبة الأسدي عن أبي العلاء عن عبد الله بن مسعود قال: "أعربوا القرآن؛ فإنه عربي".

وإسناده ضعيف؛ للانقطاع، قال البخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٣٩): "عقبة الأسدي عن أبي العلاء روى عنه الثوري مرسل يعد في الكوفيين". وعقبة ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٢٤٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١١٦ رقم ٢٩٩١٣) والأنباري في الايضاح (١/١٧ رقم ١٢) والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٣٩ رقم ٨٦٨٤، ٨٦٨٥) عن ابن فضيل عن ليث عن طلحة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: "أعربوا القرآن".

وإسناده ضعيف؛ فيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/١٤٦ رقم ٢٩) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٩ رقم ٢٢٩٩) وأخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١/٣٣٤ رقم ٣٠١) عن هشيم نا إسماعيل بن أبي خالد أنا شيخ قال: قال ابن مسعود: "أعربوا القرآن فإنه عربي وسيكون بعدكم أقوام يثقفونه وليسوا بخياركم".

وإسناده ضعيف؛ فيه: رجل مبهم.

وهذا الشيخ المبهم هو سيار أبو الحكم: كما أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٢١٥) والايضاح (١/٣٥ رقم ٥٦) والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٣٩ رقم ٨٦٨٦) والبيهقي

وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من قرأ القرآن فأعربه؛ كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب؛ كان له بكل حرف عشر حسنة»<sup>(١)</sup>.

في شعب الإيمان (٢/٢٩٤ رقم ٢٣٠٠) من طرق عن سفيان عن إسماعيل عن سيار عن ابن مسعود قال: "أعربوا القرآن فإنه عربي وإنه سيحيي أقوام يتثقفونه ليس بخياركم". وإسناده ضعيف؛ فسيار لم يسمع من ابن مسعود. لكنه يتقوى إلى الحسن لغيره؛ بمجموع الطرق.

وأما أثر ابن عمر: فأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/٧٣ رقم ٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/١١٦ رقم ٢٩٩١٦) والأنباري في الإيضاح (١/٢٨ رقم ٣٩) من طريقين عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: "أعربوا القرآن". وإسناده ضعيف؛ فيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف، وفيه: مجاهد لم يسمع من ابن عمر كما في جامع التحصيل (٢٧٣) للعلاني "اه".

(١) قال في غاية البيان: "موضوع: أخرجه ابن حبان في الضعفاء (٣/١٦٠) والأنباري في الإيضاح (١/١٦ رقم ١٠) ومن طريقه الرازي في فضائل القرآن (١٤١ رقم ١١٠) المستغفري في فضائل القرآن (١/١٩١ رقم ١١٥) من طريق أبي الطيب المروزي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عنه به مرفوعاً.

وإسناده موضوع؛ فيه: أبو الطيب المروزي، قال عنه ابن معين: "كذاب". قال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤/١/١١٩): "يظهر أنه سرقه منه بعض الضعفاء، ثم دلّسه أحد المعروفين بالتدليس، وهو بقية بن الوليد، فقد رواه عن عبد العزيز بن أبي رواد".

وهو ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٨ رقم ٢٢٩٤، ٢٢٩٥) من طريق بقية عن

المراد بإعرابه: معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به: الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقدته ليست قراءة، ولا ثواب فيها<sup>(١)</sup>. وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن، فهذه الصحابة - وهم العرب وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً<sup>(٢)</sup>. فأخرج أبو عبيد في "الفضائل" عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله: ﴿وَفَكَهْمَةٌ وَأَبَابٌ﴾<sup>(٣)</sup>؟ فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إن أنا قلت

عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عنه به مرفوعاً.

والحديث حكم بوضعه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤ / ١ / ١٩٨ رقم ٦٥٨٤) "اهـ".

(١) إطلاق هذا الحكم فيه نظر، والصواب تقييده بالعلم والقدرة، وهو ما صنعه شيخ الإسلام ابن تيمية لما سئل عن من ينصب المخفوض في صلاته؟ فأجاب: إن كان عالمياً بطلت صلاته؛ لأنه متلاعب في صلاته، وإن كان جاهلاً؛ لم تبطل على أحد الوجهين. "مجموع الفتاوى" (٢٢ / ٤٤٤).

وقال لما سئل عن قوم يقرءون القرآن ويلحنون؟ قال: إذا قدروا على تصحيح صححوها، وإن عجزوا عن ذلك فلا بأس بذلك حسب استطاعتهم. "مجموع الفتاوى" (١٣ / ٤٢٢).

وانظر: "مجموع الفتاوى" (٢٢ / ٤٤٣)، و"زغل العلم" (ص ٢٥ - ٢٧).

(٢) هذه الآثار وما شاكلها عن الصحابة محمولة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، وتكلف ذلك، والبحث عن كيفية اللفظ وما وراء المعنى. "مجموع الفتاوى"

(١٣ / ٣٧٢ و ٣٧٤ - ٣٧٥).

(٣) سورة عبس: ٣٨.

في كتاب الله ما لا أعلم»<sup>(١)</sup>.

(١) قال في غاية البيان: "حسن لغيره: أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/١٦٨ رقم ٣٩) ومن طريقه البيهقي في المدخل (٤٣٠ رقم ٧٩٢) وأخرجه المستغفري في فضائل القرآن (١/٣٠٠ رقم ٣١٢) وابن حزم في الأحكام (٦/٢١٣) من طريقين عن ابن أبي مليكة عن أبي بكر عنه به.

قال البيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٤): "مرسل".

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢٥٣ رقم ٦٨٧) وابن أبي شيبه في المصنف (٦/١٣٦ رقم ٣٠١٠٧) وعبد بن حميد في التفسير (٤/١٥٨ - تخريج الكشاف) ومن طريقه المستغفري في فضائل القرآن (١/٣٠٧ رقم ٣٣٣) وكذا الثعلبي في التفسير (١٠/١٣٤) من طريقين عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي عن أبي بكر عنه به.

قال ابن كثير في التفسير (٤/٤٧٤): "هذا منقطع".

وقال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/١٥٨): "فيه انقطاع".

وقال الحافظ في فتح الباري (٦/٢٩٦): "هذا منقطع".

وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٦/١٣٦ رقم ٣٠١٠٣) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٩٣ رقم ١٥٨٥) من طريقين عن الحسن بن عمرو عن الشعبي عن أبي بكر عنه به.

وهذا منقطع.

وأخرجه مسدد في المسند (١٤/٤٢٥ رقم ٣٥١٢ - المطالب العالية) وابن حزم في الأحكام (٦/٢١٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٥٢) من طريقين عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر عن أبي بكر عنه به.

وأخرج عن أنس: «أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿وَفَكَهْمًا وَأَبًّا﴾، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبُّ؟ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكْلُفُ يَا عُمَرُ»<sup>(١)</sup>.

وهذا إسناد ضعيف؛ فأبو معمر عبد الله بن سَخْبَرَةَ الكوفي، روايته عن أبي بكر مرسلة. وأخرجه المستغفري في فضائل القرآن (١/ ٣٠٠ رقم ٣١١) من طريق ميمون مهران قال بلغني أن أبا بكر قال: فذكره.

وإسناده ضعيف؛ للانقطاع. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٢٤ رقم ٢٢٧٨) من طريق حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن محمد عن أبي بكر عنه به.

وإسناده ضعيف؛ فيه: علي بن زيد، ضعيف. والأثر: قواه ابن حزم في المحلى (١/ ٦١) والحافظ في فتح الباري (١٣/ ٢٧١) "اهـ".

(١) قال في غاية البيان: "صحيح: أخرجه عبد بن حميد في التفسير (١٣/ ٢٧١-فتح) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٣٦ رقم ٣٠١٠٥) وابن جرير في التفسير (٣٠/ ٥٩) والإسماعيلي (١٣/ ٢٧١-فتح) والحاكم (٢/ ٣١٨) وأبو نعيم في المستخرج (١٣/ ٢٧١-فتح) والثعلبي في التفسير (١٠/ ١٣٤) والهروي في ذم الكلام (٣/ ٣٤-٣٥ رقم ٥٢٨-٥٣٠) من طرق عن أنس عن عمر عنه به.

والأثر صححه ابن حزم في المحلى (١/ ٦١). وقال ابن كثير في التفسير (٤/ ٤٧٤): "إسناد صحيح". وقال الحافظ في فتح الباري (٦/ ٢٩٦): "صحيح".

والحديث أخرجه البخاري في الصحيح (رقم ٦٨٦٣) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس؛ قال: «كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرٍ﴾ السَّمَوَاتِ ﴿١﴾ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَثْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا؛ يَقُولُ: ابْتَدَأْتُهَا» ﴿٢﴾.

وأخرج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ ﴿٣﴾؟ فقال: «سألت عنها ابن عباس، فلم يجب فيها شيئاً». وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «لا والله ما أدري ما ﴿وَحَنَانًا﴾» ﴿٤﴾.

ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه قال: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: "كنا عند عمر فقال: نهينا عن التكلف". وبهذا السند أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٣٢٧) أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: "كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ فأكهة وأبأ فقال: ما الأب ثم قال: إن هذا هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب" اهـ.

(١) سورة فاطر: ١.

(٢) قال في غاية البيان: "حسن: وقد سبق تخريجه في النوع التاسع والعشرين" اهـ.

(٣) سورة مريم: ١٣.

(٤) قال في غاية البيان: "صحيح: أخرجه القاسم بن سلام في غريب الحديث (٤/٤٠١) وعنه ابن جرير في التفسير (١٦/٥٦) وأخرجه الثعلبي في التفسير (٦/٢٠٨) من طريقين عن عكرمة عن ابن عباس عنه به.

ورواية سعيد بن جبير ذكرها السيوطي أيضاً في الدر المنثور (٥/٤٨٥) "اهـ.



وأخرج الفريابي: حدثنا إسرائيل: حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: «كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: ﴿عَسَلِينَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَحَنَانًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿أَوَّاهٌ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَالرَّقِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة؛ قال: قال ابن عباس: «ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٦)</sup> حَتَّى سَمِعْتُ قَوْلَ بِنْتِ ذِي يَزَنَ: تَعَالِ أَفَاتِحِكَ؛ تريد: أحاصمك»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الحاقة: ٣٦.

(٢) مريم: ١٣.

(٣) سورة التوبة: ١١٤، وسورة هود: ٧٥.

(٤) سورة الكهف: ٩.

(٥) قال في غاية البيان: "ضعيف: أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣٩٧/٢) ومن طريقه ابن جرير في التفسير (١٩٩/١٥) وأخرجه الفريابي (١٣٤/١-الإتقان) عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عنه به.

وهذا إسناد ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة" اهـ.

(٦) سورة الأعراف: ٨٩.

(٧) قال في غاية البيان: "ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٠/٥ رقم ٢٦٠٧٦) و(١٢٢/٦ رقم ٢٩٩٨٤) وابن جرير في التفسير (٣،٢/٩) وابن أبي حاتم في التفسير (١٥٢٣/٥ رقم ٨٧٣٣) من طرق عن مسعر عن قتادة عن ابن عباس عنه به.

وزاد السيوطي نسبه في الدر المنثور (٥٠٣/٣) لعبد بن حميد وابن الأنباري في الوقف. وإسناده ضعيف؛ قتادة لم يسمع من ابن عباس، انظر: جامع التحصيل (٢٥٥) للعلائي.

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس؛ قال: «ما أدري ما الغسلين»<sup>(١)</sup>،  
ولكنني أظنه الزقوم»<sup>(٢)</sup>.

وقد بينت الانقطاع رواية البيهقي في الأسماء والصفات (١/١١٧ رقم ١٠٦) من طريق عبيد

الله بن موسى أنا مسعر عن قتادة عمن أخبره عن ابن عباس عنه به "اهـ".

(١) سورة الصافات: ٣٧، وسورة الدخان: ٤٣، وسورة الواقعة: ٥٢.

(٢) قال في غاية البيان: "ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير

(١٠/٣٣٧٢ رقم ١٨٩٧٨) حدثنا أبي حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو سعيد

المؤدب عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس عنه به.

وزاد السيوطي نسبه في الدر المنثور (٨/٢٧٥) لأبي القاسم الزجاجي في أماليه.

وإسناده ضعيف؛ فيه: حُصَيْف بن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة

ورمي بالإرجاء. "اهـ"

## فصل

معرفة هذا الفن للمفسر ضرورة؛ كما سبق في (شروط المفسر).  
قال في "البرهان": يحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة؛ أسماءً،  
وأفعالاً، وحروفاً.

- فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك من كتبهم.  
- وأما الأسماء والأفعال؛ فتؤخذ من كتب علم اللغة، وأكبرها كتاب ابن  
السيد<sup>(١)</sup>، ومنها: "التهذيب" للأزهري، و"المحكم" لابن سيده، و"الجامع" للقرظي،  
و"الصحاح" للجوهري، و"البارع" [الأبي علي القالي]<sup>(٢)</sup>، و"مجمع البحرين" للصاغاني.  
- ومن الموضوعات في الأفعال: كتاب ابن القوطية، وابن [طريف]<sup>(٣)</sup>  
والسرقسطي، ومن أجمعها كتاب ابن القطاع.

[قال السيوطي]: وأولى ما يُرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه  
الآخذين عنه؛ فإنه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة

(١) كذا في المطبوعة، ومثله في أصل "البرهان"، لكن محقق "البرهان" قال: هو تصحيف،  
والصواب: "ابن سيد"، وهو أحمد بن أبان بن سيد القرطبي (ت ٣٨٢<sup>٢</sup>)، وكتابه هو  
"العالم في اللغة"، مرتب على الأجناس. انظر: "معجم الأدباء" (٢ / ٢٠٣)، "إنباه  
الرواة" (١ / ٣٠). ١. "البرهان" (١ / ٢٩١ - حاشية ٤).

(٢) في المطبوعة: "البارع للفارابي"، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته؛ كما في "البرهان"  
(١ / ٢٩٢).

(٣) في المطبوعة: "ابن الطريف"، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته؛ كما في "البرهان" (١ /  
٢٩٢).

الصحيحة.

## فصل

قال أبو بكر بن الأنباري: قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر، وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا: إذا فعلتم ذلك؛ جعلتم الشعر أصلاً للقرآن. قالوا: وكيف يجوز أن يُحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث؟!

قال: وليس الأمر كما زعموه من أننا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، وقال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب»<sup>(١)</sup>، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب؛ رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه.

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس؛ قال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو عبيد في "فضائله": حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عتبة عن ابن عباس: «أنه كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه

(١) قال في غاية البيان: "حسن: أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٢/٦٣٧ رقم ٩٤٢) حدثني أبو غسان اليعمدي مالك بن الخليل حدثنا يعقوب الحضرمي حدثنا زياد عن عكرمة عن ابن عباس عنه به "اهـ.

(٢) قال في غاية البيان: "حسن: أخرجه الأنباري في الايضاح (١/٦١، ١٠١ رقم ٩٣، ١٢٠) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٩٨ رقم ١٦٠٣) والسمعاني في أدب الإملاء (١/٣٤٧ رقم ٢٠٨) من طرق عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس عنه به "اهـ.

الشعر»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبيد: يعني: كان يستشهد به على التفسير.

[قال السيوطي]: قد روينا عن ابن عباس كثيراً من ذلك، وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الأزرق، وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب "الوقف" والطبراني في "معجمه الكبير"<sup>(٢)</sup>.

(١) قال في غاية البيان: "صحيح: أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢/ ١٧١ رقم ٦١١) وفي غريب الحديث (٤/ ٣٧٣) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٥٨ رقم ١٦٨١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٤) من طرق عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عنه به.

وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٤) والأنباري في الإيضاح (١/ ٦٢ رقم ٩٤) من طريقين عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن جبير ويوسف بن مهران سمعا ابن عباس نحوه.

وإسناده ضعيف؛ فيه: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف "أه".

(٢) قال في غاية البيان: "أخرجه الأنباري في الإيضاح (١/ ٧٦-٩٨ رقم ١١٦) والحاكم في المستدرک (٢/ ٤٠٤) باختصار من طريق محمد بن شجاع عن محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران عن نافع بن الأزرق به.

وإسناده موضوع؛ فيه: محمد بن زياد اليشكري، كذبوه. وفيه: محمد بن شجاع النبھاني، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١١٥): "سكتوا عنه". وكذا قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٧/ ٢٨٦).

وأفرد [غريب القرآن]: بالتصنيف خلائق لا يحصون؛ منهم: أبو عبيدة<sup>(١)</sup>، وأبو عمر الزاهد، وابن دريد.  
ومن أشهرها كتاب العزيمي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يُحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري.

وأخرجه الأنباري في الأضداد (٤٣، ٣٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٤٨-٢٥٦ رقم ١٠٥٩٧) من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم الهلالي عن نافع بن الأزرق به.

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه: جويبر، متروك.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣١٠): "رواه الطبراني، وفيه: جويبر وهو متروك".

وأخرجه السيوطي في الإتقان (١/١٤٤-١٥٢) من طريق عبد الصمد بن علي المعروف بابن الطستي عن السري بن سهل الجندي سابوري عن يحيى المكي عن سعيد بن أبي سعيد عن عيسى بن دأب عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عباس عن نافع به

وإسناده ضعيف جداً؛ فيه: السري بن سهل بن عاصم الجندي سابوري، متهم.

انظر: الضعفاء والمتروكون (١/٣١٠) لابن الجوزي والميزان (٨/١١٤) والمغني (١/٢٥٣) كلاهما للذهبي واللسان (٣/١٢) للحافظ.

فائدة: قال الحافظ في اللسان (٦/١٤٤): "له أسئلة عن ابن عباس مجموعة في جزء من روايته عن نافع، وأخرج الطبراني بعضها في مسند ابن عباس من المعجم الكبير" اهـ.

(١) يعني: في كتابه "مجاز القرآن"، وهو مطبوع بتحقيق فؤاد سزكين، طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٩٥٤. الطبعة الثانية ١٤٠١. مؤسسة الرسالة.

ومن أحسنها "المفردات" للراغب<sup>(١)</sup>.  
ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين.  
قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: "قال أهل المعاني"؛ فالمراد به:  
مصنفو الكتب في معاني القرآن؛ كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنباري<sup>(٢)</sup>. اهـ.




---

(١) مطبوع متداول بتحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

(٢) انظر ما كتبه الزركشي في "البرهان في علوم القرآن" (٢ / ١٤٦ - ١٤٧) حول هذا.



النوع الرابع والسبعون<sup>(F)</sup>  
في المبهمات

كان من السلف من يعتني به كثيراً.  
قال عكرمة: طلبت الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم أدركه  
الموت أربع عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

F هو النوع السبعون على ترتيب السيوطي.

(١) قال في غاية البيان: "ضعيف: قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٧٥٠): وروينا عن  
يزيد بن أبي حكيم عن الحكم بن أبان قال سمعت عكرمة يقول: "اسم الرجل الذي  
خرج من بيته مهاجراً إلى رسول الله ضمرة بن العيص، طلبت اسمه أربع عشرة سنة  
حتى وقفت عليه".

واختلف في إسناده: فأخرجه ابن بشكوال في الغوامض (١/٤٨٤) من طريق نعيم بن  
حماد عن يزيد بن أبي حكيم عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: "طلبت  
اسم رجل أربع عشرة سنة حتى وقفت عليه وهو اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى  
الله ورسوله".

وأخرجه ابن مندة في الصحابة (٣/٤٩١-الإصابة) من طريق يزيد بن أبي حكيم عن  
الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس عنه به.

فهنا جعله عن ابن عباس.

وللإيهام في القرآن أسباب:

أحدها: الاستغناء ببيانه في موضع آخر؛ كقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فإنه مبين في قوله: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يتعين لاشتهاره؛ كقوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٣)</sup>، ولم يقل: حواء؛ لأنه ليس له غيرها. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبراهيمَ فِي رَبِّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، والمراد: نمرود؛ لشهرة ذلك؛ لأنه المرسل إليه.

الثالث: قصد الستر عليه؛ ليكون أبلغ في استعطافه؛ نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن

وقد صح عن ابن عباس تسمية الرجل فيما أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٤٠ / ٥) وابن أبي حاتم في التفسير (٣ / ١٠٥٠، ١٠٥١ رقم ٥٨٨٧، ٥٨٨٩) وأبو يعلى في المسند (٥ / ٨١ رقم ٢٦٧٩) والطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٢٧٢ رقم ١١٧٠٩) من طريقين عن عكرمة عن ابن عباس قال: "نزلت هذه الآية {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضاً فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فإني أجد الحر! فقالوا: أين نخرجك فأشار بيده نحو المدينة، فنزلت هذه الآية {ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله} "اهـ.

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) سورة النساء: ٦٩.

(٣) سورة البقرة: ٣٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٨.

يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١﴾ الآية، هو: الأحنس بن شريق، وقد أسلم بعدُ وحَسُنَ إسلامه<sup>(٢)</sup>.

الرابع: ألا يكون في تعيينه كبير فائدة؛ نحو: ﴿أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

الخامس: التنبيه على العموم، وأنه غير خاص؛ بخلاف ما لو عيّن؛ نحو: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم؛ نحو: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَنْحِيه﴾<sup>(٨)</sup>، والمراد:

(١) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٢) قال في غاية البيان: "ضعيف: أخرجه ابن جرير في التفسير (٣١٢/٢) وابن أبي حاتم في التفسير (٣٦٤/٢) رقم (١٩١٣) من طريقين عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي قال: "نزلت في الأحنس ابن شريق".

وزاد نسبته في الدر المنثور (٥٧٢/١) لابن المنذر.

وإسناده ضعيف؛ لإرساله، وفيه: أسباط، صدوق كثير الخطأ. "اهـ.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٤) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٥) سورة النساء: ١٠٠.

(٦) سورة النور: ٢٢.

(٧) سورة الزمر: ٣٣.

(٨) سورة التوبة: ٤٥.

الصّدِّيقِ فِي الْكَلِّ.

السابع: تحقيره بالوصف الناقص؛ نحو: ﴿إِنَّكَ شَانِتُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(١)</sup>.

● تنبيه:

قال الزركشي في "البرهان": لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستثثاره بعلمه؛ كقوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. قال: والعجب ممن تجرأ وقال: إنهم قريظة، أو من الجن.

قال السيوطي: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يُعلم، وإنما المنفي علم أعيانهم، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن، وهو نظير قوله في المنافقين: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فإن المنفي علم أعيانهم.

ثمَّ القول في أولئك بأنهم بنو قريظة أخرجهم ابن أبي حاتم عن مجاهد<sup>(٤)</sup>، والقول بأنهم من الجن أخرجهم ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عريب<sup>(٥)</sup> عن

(١) سورة الكوثر: ٣.

(٢) سورة الأنفال: ٦٠.

(٣) سورة التوبة: ١٠١.

(٤) قال في غاية البيان: "إسناده صحيح: أخرجهم ابن جرير في التفسير (٣١ / ١٠) وابن أبي

حاتم في التفسير (٥ / ١٧٢٣ رقم ٩١٠٨) من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه به.

وزاد السيوطي نسبه في الدر المنثور (٤ / ٩٧) إلى الفريابي وابن أبي شيبه وابن المنذر وأبي الشيخ "اهـ".

(٥) قال في غاية البيان: "في مطبوعة الإتيقان (غريب) بالغين، وصوابه (بالعين المهملة) كما في

أبيه مرفوعاً عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، فلا جراءة.

كتب الصحابة، قال الحافظ في الإصابة (٤/٤٩٦): "عريب بمهملة بوزن عظيم".  
 (١) قال في غاية البيان: "موضوع: أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٤٣٣) والحرث في المسند (١٤/٦٧٦ رقم ٣٦١٥-المطالب) ومن طريقه أبونعيم في معرفة الصحابة (٤/٢٢٥١ رقم ٥٥٩١) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥/١٧٢٣ رقم ٩١٠٧) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/١٥٨ رقم ٢٦٩٦) وعنه أبوالشيخ في العظمة (٥/١٦٤٥ رقم ١٠٨٩) وأخرجه ابن أبي عاصم في العظمة (٥/١٦٤٥ رقم ١٠٨٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٨٩ رقم ٥٠٦) وابن مردويه في التفسير (٢/٣٤-تخريج الكشاف) من طرق عن سعيد بن سنان عن يزيد بن عبدالله بن عريب عن أبيه عن جده عنه به.

وزاد السيوطي في الدر المنثور (٤/٩٧) نسبته إلى أبي يعلى وابن المنذر وابن منده والرويان في مسنده.

واختلف في إسناده:

فأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٣٦٠) وابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٩٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/٧٨) من طريقين عن سعيد بن سنان عن عمرو بن عريب عن أبيه عن جده عنه به.

وعده ابن عدي في الكامل (٣/٣٦٠) والذهبي في الميزان (٣/٢١١) من منكراته.

وقال ابن كثير في التفسير (٢/٣٢٣): "هذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه".

وقال الهيثمي في المجمع (٧/٢٧): "رواه الطبراني وفيه مجاهيل".

وقال العلائي (٣/٣١٥-اللسان): "هذا اختلاف شديد مع ما في روايته من الجهالة" قال

## فصل

اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المَحْض، لا مَجَال للرأي فيه.

أفرد هذا النوع بالتأليف:

- السهيلي<sup>(١)</sup>:

- ثمَّ ابن عسكر<sup>(٢)</sup>.

- ثمَّ القاضي بدر الدين بن جماعة<sup>(١)</sup>.

الحافظ: "يعني عبد الله ويزيد وعمراً".

وقال الحافظ في الإصابة (٤/٤٩٦): "هذا اختلاف شديد".

وحكم الألباني عليه في السلسلة الضعيفة (٧/٤٧٢ رقم ٣٤٧٥) بالوضع وقال: "هذا إسناد

هالك؛ سعيد بن سنان هو أبو مهدي الحمصي، قال الحافظ: "متروك، ورماه الدارقطني

وغيره بالوضع".

تنبيه: وقع في مطبوعة الإتيان حتى المجمع (٦/٢٠٢١) (عبدالله بن غريب) بالغين المعجمة،

قلت: صوابه (بالعين المهملة) كما في كتب الصحابة، قال الحافظ في الإصابة

(٤/٤٩٦): "عريب بمهملة بوزن عظيم" اهـ.

(١) واسم كتابه: "التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن"، وهو مطبوع

بتحقيق "عبد. أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧".

(٢) واسم كتابه: "التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام".

قال الزركلي: في خزنة عاشر أفندي، بإستانبول، الرقم ٩٣، قال الميمني: نسخة جلييلة نادرة

في ١١٣ ورقة. ١. "الأعلام" (٦/٢٨١).

تنبيه: في المطبوعة والمحققة: ابن عساكر.

- ولي فيه تأليف لطيف<sup>(٢)</sup> جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى على صغر حجمه جدًّا، [ولمَّا كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير تذكر فيه أسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يُرجع إليه أو عزو يُعتمد عليه؛ ألفت الكتاب الذي ألفته مذكورًا فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوًّا إلى أصحاب الكتب الذين خرَّجوا ذلك بأسانيدهم، مبينًا فيه ما صحَّ سنده وما ضعف؛ فجاء لذلك كتابًا حافلًا لا نظير له في نوعه، وقد رتبته على ترتيب القرآن].



(١) اسم كتابه: "التيان في مبهمات القرآن"، جمع فيه بين كتاب السهيلي وكتاب ابن عسكر. "كشف الظنون" (١/ ٤٢٢).

(٢) اسمه: "معتك الأقران في مبهمات القرآن"، وهو مطبوع، حققه: إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦.

النوع الخامس والسبعون<sup>(F)</sup>  
فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم: آدم، نوح، إدريس، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، لوط، هود، صالح، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، أيوب، ذو الكفل، يونس، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى.

• [فائدة]:

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس؛ قال: «لم يكن من الأنبياء من له اسمان؛ إلا عيسى ومحمد -صلى الله عليهما وسلم-»<sup>(١)</sup>.

F هو النوع التاسع والستون على ترتيب السيوطي.

(١) قال في غاية البيان: "ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٦٥١ رقم ٣٥١٨)

و(٤/١١٢٢ رقم ٦٣٠٨) حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا

إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عنه به.

وإسناده ضعيف؛ فرواية سماك عن عكرمة مضطربة.

ومن اضطرابه ما أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٤٠٥) وعنه البيهقي في شعب الإيمان

(١/١٤٩ رقم ١٣٣) من طريق إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس

قال: "لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى؛ فإسرائيل يعقوب وعيسى



مُحَمَّدٌ ﷺ سُمِّيَ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؛ مِنْهَا: جَبْرِيْلُ، وَمِيكَائِيْلُ، وَهَارُوْتُ، وَمَارُوْتُ،  
 وَالرَّعْدُ، وَمَالِكُ، وَالسَّجَلُ، وَقَعِيْدُ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ؛ مِنْهَا: عَمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ، وَقِيْلُ: أَبُو  
 مُوسَى أَيْضًا، وَأَخُوهَا هَارُونُ، وَليْسَ بِأَخِي مُوسَى؛ كَمَا فِي حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ  
 مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>، وَلَقَمَانُ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ: مَرْيَمُ لَا غَيْرَ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْكُفْرَانِ؛ مِنْهَا: قَارُونُ، وَأَزْرُ.  
 وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنِّ: أَبُوهُمُ إِبْلِيسُ.

### المسيح "

فهنا ذكر إسرائيل بدل محمد ﷺ .

فائدة: قال ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع (٣٤٥): "من الأنبياء من له اسمان أتى  
 بهما القرآن خمسة: (محمد وأحمد) و(إسرائيل ويعقوب) و(ذو النون ويونس) و(وعيسى  
 والمسيح) و(إلياس وذو الكفل)" اهـ.

F هو النوع التاسع والستون على ترتيب السيوطي.

(١) قال في غاية البيان: "أخرجه مسلم في الصحيح (رقم ٢١٣٥) كتاب الآداب باب النهي  
 عن التكني بأبي القاسم عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران سألتوني؛ فقالوا: إنكم  
 تقرؤون: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فلما  
 قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك؟ فقال: "إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم  
 والصالحين قبلهم".

وفيه من أسماء القبائل؛ منها: يأجوج ومأجوج، وقريش.  
 وفيه من الأقبام بالإضافة؛ منها: قوم نوح، وقوم لوط، وقوم تُبَّع.  
 وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماءً لأناس؛ منها: ود، وسواع، ويغوث،  
 ويعوق، ونسر، وهي أصنام قوم نوح. واللات، والعزى، ومناة، وهي أصنام قريش.  
 وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجيال؛ منها: بكة، والمدينة، وبدر، والمشعر  
 الحرام، وحنين، وجمع، والكهف، وطور سيناء.  
 وفيه من أسماء الأماكن الأخروية؛ منها: الفردوس: وهو أعلى مكان في الجنة،  
 وعليون، والكوثر، وسلسيل، وتسنيم: عينان في الجنة، وسجّين: اسم لمكان أرواح  
 الكفار.

وفيه من المنسوب إلى الأماكن: الأمي؛ قيل: نسبة إلى أم القرى.  
 وفيه من أسماء الكواكب: الشمس، والقمر، والطارق، والشعري.

## فصل

أما الكنى؛ فليس في القرآن منها غير أبي لهب، واسمه عبد العزى، ولذلك لم يُذكر باسمه؛ لأنه حرام شرعاً، وقيل: للإشارة إلى أنه جهنمي.  
وأما الألقاب؛ فمنها: إسرائيل: لقب يعقوب، ومنها: المسيح: لقب عيسى،  
ومنها: ذو القرنين، ومنها: فرعون.



النوع السادس والسبعون<sup>(F)</sup>  
من غرائب التفسير

ألف فيه محمود بن حمزة الكرمانى كتاباً في مجلدين سمّاه: "العجائب والغرائب"<sup>(١)</sup>، ضمنه أقوالاً ذكرت في معاني الآيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها.

- من ذلك قول من قال في ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾<sup>(٢)</sup>: إن الحاء: حرب علي ومعاوية، والميم: ولاية المروانية، والعين: ولاية العباسية، والسين: ولاية السفينانية، والقاف: قدوة المهدي. حكاه أبو مسلم، ثم قال: أردت بذلك أن يُعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى.

- ومن ذلك قول من قال في ﴿الْمَرَّ﴾<sup>(٣)</sup>: معنى ألف: ألف الله مُحمّداً فبعثه نبياً، ومعنى لام: لامة الجاحدون وأنكروه، ومعنى ميم: ميم الجاحدون المنكرون

F هو النوع التاسع والسبعون على ترتيب السيوطي.

(١) مطبوع، بتحقيق شمran بن سركال يونس العجلي، دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨.

(٢) سورة الشورى: ١ - ٢.

(٣) في مواضع من القرآن، منها فاتحة البقرة وآل عمران.

من الموم وهو البرسام<sup>(١)</sup>.

- ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ<sup>(٢)</sup> نَارًا<sup>(٣)</sup>﴾؛ أي: نوراً، وهو مُحَمَّد ﷺ، ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ<sup>(٤)</sup>﴾.



(١) في المطبوعة: "الرسام"، وأثبت ما في الطبعة المحققة، والبرسام: كلمة فارسية مركبة من (بر)؛ بمعنى الصدر، (سام)؛ بمعنى الموت، فالبرسام: علة تصيب الإنسان. "لسان العرب" (١٢ / ٤٦)، "تاج العروس" (٨ / ١٩٩)، وقارن بها في كتاب "براعة الاستهلال في فواتح القصائد والسور" (ص ١٧٧ - ٢٥٢، ص ٢٠٣).

(٢) سورة يس: ٨٠.

(٣) سورة يس: ٨٠.

(٤) سورة يس: ٨٠.

النوع السابع والسبعون<sup>(F)</sup>  
في مناسبة الآيات والسور

[تعريف المناسبة:]

المناسبة في اللغة: المشاكلة والمقاربة.

ومرجعها في الآيات ونحوها إلى: معنى رابط بينها؛ عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني؛ كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين... ونحوه.

[فضله وفادته:]

علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته، وممن أكثر منه الإمام فخر الدين، فقال في "تفسيره": أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط. وقال ابن العربي في "سراج المريدين": ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد، عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة؛ ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه. وقال غيره: أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لم جعلت

---

F هو النوع الثاني والستون على ترتيب السيوطي.

هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة.

وفائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المُحكّم المتلائم الأجزاء.

قال الإمام الرازي<sup>(١)</sup> في سورة البقرة: ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها؛ علم أن القرآن؛ كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه؛ فهو أيضاً [معجز بحسب]<sup>(٢)</sup> ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير متبهيّن لهذه الأسرار، وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل:

والنجم تستصغر الأبصار صورته<sup>(٣)</sup> والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

[حكم طلب المناسبة في الآيات والسور:]

[رأي المانعين:]

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: المناسبة علم حسن، لكن يُشترط في حسن ارتباط الكلام: أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة؛ لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك؛ فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصاب عن مثله حسن الحديث فضلاً عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى

(١) "التفسير الكبير/ مفاتيح الغيب" (٧/ ١٢٨).

(٢) "التفسير الكبير/ مفاتيح الغيب" (٧/ ١٢٨).

(٣) من "تفسير الرازي" (٧/ ١٢٨)، وفيه: "رؤيته" بدلاً من "صورته".

ربط بعضه ببعض.

- [رد المُجيزين:]

قال الشيخ ولي الدين المَلُوي: قد وهم من قال: لا يُطلب للآي الكريمة مناسبة؛ لأنّها على حسب الوقائع المفرقة.

وفصل الخطاب: أنّها على حسب الوقائع تنزيلاً، وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل إلى بيت العزة، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر.

[من أنواع المناسبات في القرآن:]

### فصل

من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها، وقد أفردت فيه جزءاً لطيفاً سمّيته: "مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع".

### فصل

قال في "البرهان": ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة، واختصاص كل واحدة بما بدئت به، حتّى لم يكن لترد ﴿الْم﴾ في موضع ﴿الر﴾ ولا ﴿حَم﴾ في موضع ﴿طس﴾.

قال: وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها؛ فإن أكثر كلماتها وحروفها مُماثل له، فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها.



## فصل

ومن هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها.  
ومن "عجائب الكرمانى": "إنما سُمِّيت السور السبع ﴿حَم﴾ على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به، وهو أن كل واحدة منها استُفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب، مع تقارب المقادير في الطول والقصر، وتشاكل الكلام في النظام.

[طريقة طلب المناسبة:]

قال الشيخ ولي الدين الملوى: الذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكتملة لما قبلها أو مستقلة، ثمَّ المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم حم، وهكذا في السور يُطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقَّت له.

● قاعدة:

قال بعض المتأخرين: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقَّت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا عقلته؛ تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة. انتهى.

[كيف يكون ارتباط الآي بعضها ببعض:]

ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضها ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل. وهذا القسم لا كلام فيه. وإما ألا يظهر الارتباط، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به:

فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المُشتركة في الحكم أو لا.

فإن كانت معطوفة؛ فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه؛ كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَفْقِهُ وَيَبْطِئُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ للتضاد بين القبض والبسط، والولوج والخروج، والنزول والعروج، وشبه التضاد بين السماء والأرض.

ومِمَّا الكلام فيه التضاد: ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، والرغبة بعد الرهبة، وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً؛ ليكون باعثاً على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الأمر والناهي.

وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة؛ تجده كذلك.

وإن لم تكن معطوفة؛ فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط.

وله أسباب:

(١) سورة الحديد: ٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٥.

## [أسباب الربط:]

أحدها: التنظير؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء؛ كقوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> عقب قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كرهه من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال وهم له كارهون، والقصد أن كراحتهم لما فعله [من] قسمة الغنائم ككراحتهم للخروج، وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام، فكذا يكون فيما فعله في القسمة، فليطيعوا ما أمروا به، ويتركوا هوى أنفسهم.

الثاني: المضادة؛ كقوله في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> الآية؛ فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن، وإن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلما أكمل وصف المؤمنين؛ عقب بحديث الكافرين، فبينهما جامع وهمي، ويسمى بالتضاد من هذا الوجه، وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل: وبضدها تبين الأشياء.

فإن قيل: هذا جامع بعيد؛ لأن كونه حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات، والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام، إنما هو الحديث عن القرآن؛ لأنه مفتتح القول. قيل: لا يشترط في الجامع ذلك، بل يكفي التعلق على أي وجه كان، ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا؛ لأن القصد تأكيد أمر القرآن، والعمل به، والحث على الإيمان، ولهذا لما فرغ من ذلك؛ قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾<sup>(٤)</sup>، فرجع إلى الأول.

الثالث: الاستطراد؛ كقوله تعالى: ﴿يَبْنَئُ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرَيْثًا وَلِبَاسًا

(١) سورة الأنفال: ٥.

(٢) سورة الأنفال: ٤.

(٣) سورة البقرة: ٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٣.

التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿١﴾ .

قال الزمخشري: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بُدُوِّ السَّوَاتِ، وخصف الورق عليها؛ إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى.

وقد خرّجت على الاستطراد قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فإن أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين نبوة المسيح، ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين نبوة الملائكة.

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان:

[الرابع:] حسن التلخيص: وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً دقيقاً المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد قع عليه الثاني؛ لشدة الالتئام بينهما.

وقد غلط أبو العلاء محمد بن غانم في قوله: لم يقع فيه في القرآن شيء؛ لما فيه من التكلف.

وقال: إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب في الانتقال إلى غير ملائم.

وليس كما قال؛ ففيه من التلخيصات العجيبة ما يُحير العقول.

وانظر إلى سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم، ثم ذكر موسى.... إلى أن قص حكاية السبعين رجلاً ودعاه لهم ولسائر أمته بقوله: ﴿وَكَتُبَ

(١) سورة الأعراف: ٢٦.

(٢) سورة النساء: ١٧٢.

لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>، وجوابه تعالى عنه، ثمَّ تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله: ﴿قَالَ عَدَائِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فسأكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت، وهم الذين يتبعون الرسول النَّبِيَّ الْأَمَّ... وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله.

وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فتخلص منه إلى وصف المعاد بقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>... إلخ.

وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد بعد دكه الذي هو من أشراط الساعة، ثمَّ النفخ في الصور، وذكر الحشر ووصف ما للكفار والمؤمنين. وقال بعضهم: الفرق بين التخلص والاستطراد: أنك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية، وأقبلت على ما تخلصت إليه، وفي الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه مروراً كالبرق الخاطف، ثمَّ تتركه وتعود إلى ما كنت فيه، كأنك لم تقصده، وإنما عرض عروضاً.

قيل: وبهذا يظهر أن ما في سورتي الأعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الأعراف إلى قصة موسى بقوله: ﴿وَمَنْ قَوْمُ مُوسَىٰ أُمَّةٍ﴾<sup>(٥)</sup>... إلخ، [ولعوده] في الشعراء إلى ذكر الأنبياء والأمم.

ويقرب من حسن التخلص:

(١) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٣) سورة الشعراء: ٨٧.

(٤) سورة الشعراء: ٨٨.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٩.

[الخامس:] الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطاً للسامع مفصلاً بـ ﴿هَذَا﴾؛ كقوله في سورة (ص) بعد ذكر الأنبياء: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾<sup>(١)</sup>؛ فإن هذا القرآن نوع من الذكر، كما انتهى ذكر الأنبياء - وهو نوع من التنزيل -؛ أراد أن يذكر نوعاً آخر - وهو ذكر الجنة وأهلها -، ثم لما فرغ؛ قال: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فذكر النار وأهلها.

قال ابن الأثير: ﴿هَذَا﴾ في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل، وهي علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر.  
ويقرب منه أيضاً:

[السادس:] حسن المطلب: قال الزنجاني والطبي: وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة؛ كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
قال الطبي: ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿فَاتَّبَعْتَهُمْ عُدُوِّيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> الذي خلقني فهو يهدين إلى قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

[أهم المصنفات في هذا النوع:]

- أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه:  
"البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن".

(١) سورة ص: ٤٩.

(٢) سورة ص: ٥٥.

(٣) سورة الفاتحة: ٥.

(٤) سورة الشعراء: ٧٧-٧٨.

- ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"<sup>(١)</sup>.
- وكتابي الذي صنفته في "أسرار التنزيل" كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات، مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة.
- وقد لخصت منه مناسبة السور خاصة في جزء لطيف سمّيته "تناسق الدرر في تناسب السور"<sup>(٢)</sup>.




---

(١) مطبوع في الهند.

(٢) مطبوع، بتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ.

## النوع الثامن والسبعون<sup>(F)</sup> في فواتح السور

قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء، وهو أن يتأنق في أول الكلام؛ لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محرراً؛ أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا؛ أعرض عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب لفظ، وأجزله، وأرقه، وأسلسه، وأحسنه نظماً وسبكاً، وأصحه معنى، وأوضحه، وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب.

قالوا: وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها؛ كالتحميدات، وحروف المهجاء، والنداء، وغير ذلك.

اعلم أن الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها:

الأول: الثناء عليه تعالى، والثناء قسمان: إثبات لصفات المدح، ونفي وتنزيه من صفات النقص.

- فالأول: التحميد في خمس سور، و﴿بَرَكَاتٍ﴾ في سورتين.

- والثاني: التسبيح في سبع سور.

قال الكرماني في "متشابه القرآن": التسبيح كلمة استأثر الله بها، فبدأ بالمصدر

F هو النوع الستون على ترتيب السيوطي.



في (بني إسرائيل) لأنه الأصل، ثم بالماضي في الحديد والحشر لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها.

الثاني: حروف التهجي في تسع وعشرين سورة.

الثالث: النداء في عشر سور: خمس بندا الرسول ﷺ: الأحزاب، والطلاق، والتحریم، والمزمل، والمدثر، وخمس بندا الأمة: النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والمنتحنة.

الرابع: الجمل الخبرية؛ نحو: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾، ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ﴾، ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾، ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾، ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ في موضعين، ﴿عَبَسَ﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ﴿لَمْ يَكُنْ﴾، ﴿الْقَارِعَةُ﴾، ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، فتلك ثلاث وعشرون سورة.

الخامس: القسم في خمس عشر سورة: [سورة] أقسم فيها بالملائكة وهي: الصافات، وسورتان بالأفلاك: البروج، والطارق، وست سور بلوازمها: ﴿النَّجْمُ﴾ قسم بالثريا، و﴿النَّجْمُ﴾ قسم بمبدأ النهار، و﴿الشَّمْسُ﴾ بآية النهار، و﴿الْيَلُ﴾ بشرط الزمان، و﴿الضُّحَى﴾ بشرط النهار، و﴿العَصْرِ﴾ بالشطر الآخر أو بجملة الزمان، وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر: ﴿الدَّارِئَاتِ﴾، ﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾، وسورة بالتربة التي هي منها أيضاً وهي: ﴿الطُّورِ﴾. وسورة بالنبات وهي: ﴿وَالنِّينِ﴾. وسورة بالحيوان الناطق وهي: ﴿النَّازِعَاتِ﴾. وسورة بالبهيم وهي: ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾.

السادس: الشرط في سبع سور: الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.

السابع: الأمر في ست سور: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾، ﴿أَقْرَأُ﴾، ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتُ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾؛ المعوذتين.

الثامن: الاستفهام في ست: ﴿هَلْ أَتَى﴾، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ﴿هَلْ أُنكثُ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، ﴿أَرَأَيْتَ﴾.

التاسع: الدعاء في ثلاث: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، ﴿تَبَّتْ﴾.

العاشر: التعليل في ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾.

هكذا جمع أبو شامة<sup>(١)</sup>؛ قال: وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يُذكر مع الخبر، وكذا الثناء كله خبر؛ إلا ﴿سَبَّحَ﴾؛ فإنه يدخل في قسم الأمر، و﴿سُبْحَانَ﴾ يحتمل الأمر والخبر.

ثم نظم ذلك في بيتين، فقال:

أثنى على نفسه سبحانه بشبو      ت المدح والسلب لما استفتح السورا  
والأمر شرط النداء التعليل أقسم والد      عا حروف التهجي استفهم الخبر<sup>(٢)</sup>

(١) كلام أبي شامة جميعه من "نور المسرى في تفسير آية الإسراء" (ص ٢٧ - ٣٣).

(٢) نقلت البيتين كما في "نور المسرى"، وهما فيه يختلفان عما في "الإتقان" قليلاً.

فائدة: علق أبو شامة على البيتين بقوله: أي: والأمر وما بعده استفتح به السور أيضاً، وهو تسعة أنواع غير النوع المذكور في البيت الأول، وهو الثناء الذي هو قسمان ثبوتي وسلبى على ما سبق ذكره. ١. "نور المسرى" (ص ٣٢ - ٣٣).

وجاء على هامش كتاب "نور المسرى" ما يلي: و(السلب) عطف على (ثبوت) لا على (المدح)؛ أي: بالسلب. ومعنى البيت الثاني في الظاهر: أن الأمر يلزم النداء غالباً، فكأنه شرط فيه؛ نحو: (يا زيد افعل كذا)، وجعل التعليل مقسماً والدعاء عطف عليه؛ أي:

ومن الابتداء الحَسَن نوع أخص منه يسمى: براعة الاستهلال، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سيق لأجله. والعلم الأسنَى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن؛ فإنها مشتملة على جميع مقاصده؛ كما قال البيهقي في "شعب الإيمان": أخبرنا أبو القاسم بن حبيب: أنبأنا مُحَمَّد بن صالح بن هانئ: أنبأنا الحسين بن الفضل: حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن؛ قال: «أنزل الله تعالى مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثُمَّ أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور: الفرقان، ثُمَّ أودع علوم القرآن: المفصل، ثُمَّ أودع علوم المفصل: فاتحة الكتاب. فمن علم تفسيرها؛ كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة»<sup>(١)</sup>.

وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان أربعة:

- علم الأصول: ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته، وإليه الإشارة بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ومعرفة النبوات، وإليه الإشارة بـ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، ومعرفة المعاد، وإليه الإشارة بـ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.
- وعلم العبادات: وإليه الإشارة بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
- وعلم السلوك: وهو حمل النفس على الآداب الشرعية، والانقياد لرب البرية، وإليه الإشارة بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.
- وعلم القصص: وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية؛ ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه، وإليه الإشارة

الأمر كذلك، ثُمَّ ذكر أن حروف التهجي استفهمت الخبر عن معناها وتفسيرها

لإشكالها، والله اعلم<sup>١</sup>.

(١) قال في غاية البيان: "إسناده ضعيف: وقد سبق تخريجه في النوع الرابع" اهـ.

بقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال، مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة. وكذلك أول سورة ﴿أَقْرَأْ﴾؛ فإنها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال؛ لكونها أول ما نزل؛ فإن فيها الأمر بالقراءة والبدء فيها باسم الله، وفيه الإشارة إلى علم الأحكام، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الإشارة إلى أصول الدين، وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(١)</sup>، ولهذا قيل: إنَّها جدية أن تسمى عنوان القرآن؛ لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله<sup>(٢)</sup>.  
أفرد [هذا النوع] بالتأليف ابن أبي الإصبع في كتاب سَمَّاه "الخواطر السوانح في أسرار الفواتح"، [منه لخصت] هنا مع زوائد من غيره.



(١) سورة العلق: ٥.

(٢) قارن ما ذكره حول سورة ﴿أَقْرَأْ﴾ بما في "فتح الباري" (٨ / ٧١٨ - ٧١٩).

## النوع التاسع والسبعون<sup>(F)</sup> في خواتم السور

هي أيضاً مثل الفواتح في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة، مع إيدان السامع بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوّف إلى ما يذكر بعد؛ لأنها بين: أدعية، ووصايا، وفرائض، وتحميد، وتهليل، ومواعظ، ووعد، ووعيد، إلى غير ذلك.

- كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة؛ إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال، ففصل جملة ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، والمراد: المؤمنون، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده؛ ليتناول كل إنعام؛ لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان؛ فقد أنعم عليه بكل نعمة؛ لأنها مستتعبة لجميع النعم، ثم وصفهم بقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ يعني: أنهم جمعوا بين النعم المطلقة -وهي نعمة الإيمان- وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده.

- وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة.

F هو النوع الحادي والستون على ترتيب السيوطي.

(١) سورة الفاتحة: ٧.

(٢) سورة الفاتحة: ٧.

- وكالصايا التي خُتمت بها سورة آل عمران: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ الآية.
- وكالفرائض التي خُتمت بها سورة النساء، وحسن الختم بها؛ لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي، ولأنها آخر ما نزل من الأحكام.
- وكالتبجيل والتعظيم الذي خُتمت به المائة.
- وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي خُتمت به الأعراف.
- وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام التي خُتم به الأنفال.
- وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي خُتمت به براءة.
- وتسليته -عليه الصلاة والسلام- الذي خُتمت به يونس، ومثلها خاتمة هود.
- ووصف القرآن ومدحه الذي خُتم به يوسف.
- والرد على من كذب الرسول الذي خُتم به الرعد.
- ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾ الآية، ومثلها خاتمة الأحقاف، وكذا خاتمة الحجر بقوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَقًّا يَا أَيُّكَ الْيَقِينُ﴾، وهو مفسر بالموت؛ فإنها في غاية البراعة.
- وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بُدئت بأحوال القيامة وخُتمت بقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.
- وانظر براءة آخر آية نزلت، وهي قوله: ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّومًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وما فيها من الإشعار بالآخرة المستلزمة بالوفاة.
- وكذلك آخر سورة نزلت، وهي سورة النصر، فيها الإشعار بالوفاة؛ كما

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٢.

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: «أن عمر سألهم عن قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فقالوا: فتح المدائن والقصور. قال: ما تقول يا بن عباس؟ قال: أجل ضُرب لِمحمد، نُعيت له نفسه».




---

(١) قال في غاية البيان: "أخرجه البخاري في الصحيح (رقم ٤٦٨٥) كتاب التفسير باب

قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ عن سعيد بن جبير عنه به "اهـ.

## النوع الثمانون<sup>(F)</sup> في فواصل الآي

### [تعريف الفاصلة:]

الفاصلة: كلمة آخر الآية؛ ككافية الشعر، وقرينة السجع.

وقال الداني: كلمة آخر الجملة.

قال الجعبري: وهو خلاف المصطلح، ولا دليل له في تمثيل سيبويه ب ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾<sup>(٢)</sup>، وليس رأس آية؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية. وقال القاضي أبو بكر: الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني. وفرق الداني بين الفواصل ورعوس الآي، فقال: الفاصلة: هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس، وكذلك الفواصل يكن رعوس آية وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية.

قال: ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾، و ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾، وليس رأس آية بإجماع مع ﴿إِذَا بَسَّرَ﴾، وهو رأس آية باتفاق.

### [طرق معرفة الفاصلة:]

F هو النوع التاسع والخمسون على ترتيب السيوطي.

(١) سورة هود: ١٠٥.

(٢) سورة الكهف: ٦٤.



قال الجعبري: لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفي وقياسي.

- أما التوقيفي؛ فما ثبت أنه ﷺ وقف عليه دائماً؛ تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً؛ تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى؛ احتمال الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها.

- وأما القياسي؛ فهو ما أُلْحِقَ من المُحْتَمَلِ غير المنصوص بالمنصوص لمناسبة، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز، ووصل القرآن كله جائز، فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول:

فاصلة الآية؛ كقرينة السجعة في النثر، وقافية البيت في الشعر، وما يُذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه؛ فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر، بخلاف قافية القصيدة، ومن ثم ترى ﴿رُجِحُونَ﴾ مع ﴿عَلِيمٌ﴾، و ﴿أَلْمِعَادُ﴾ مع ﴿التَّوَابُ﴾، و ﴿الطَّارِقُ﴾ مع ﴿التَّائِبُ﴾.

والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة: المساواة، ومن ثم أجمع العادون على ترك عد: ﴿وَيَأْتِ بِتَاخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَلَا أَلْمَلِكَةَ الْمُقْرَبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> في النساء، و﴿كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup> بـ ﴿سُبْحٰنُ﴾، و﴿لَتَبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup> بمریم، و﴿لَعَلَّهُمْ

(١) سورة النساء: ١٣٣.

(٢) سورة النساء: ١٧٢.

(٣) سورة الإسراء: ٥٩.

يَنْقُونَ ﴿٢﴾ بـ "طه"، و﴿مَنْ أظْلَمَتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٣) و﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤) بالطلاق، حيث لم يشاكل طرفيه.

وعلى ترك عد: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ (٥) بآل عمران، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ﴾ (٦) بالمائدة، وعدوا نظائرها للمناسبة؛ نحو: ﴿لأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ (٧) بآل عمران، و﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (٨) بالكهف، و﴿وَالسَّلَوَى﴾ (٩) بـ "طه".

وقال غيره: تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يبين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عنده الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذاً من قوله تعالى: ﴿كُنْتُ فُصِّلْتُ بِآيَاتِهِ﴾ (١٠).

#### [الفاصلة لا تسمى قافية:]

ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب

(١) سورة مريم: ٩٧.

(٢) سورة طه: ١١٣.

(٣) سورة الطلاق: ١١.

(٤) سورة الطلاق: ١٢.

(٥) سورة آل عمران: ٨٣.

(٦) سورة المائدة: ٥٠.

(٧) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٨) سورة الكهف: ١٥.

(٩) سورة طه: ٨٠.

(١٠) سورة هود: ١.

سلب القافية عنه أيضاً؛ لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه.

### [السجع في القرآن:]

وهل يجوز استعمال السجع في القرآن؟ [فيه] خلاف:

- الجمهور على المنع؛ لأن أصله من سجع الطير، فشُرّف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ مهمل، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك، ولأن القرآن من صفاته تعالى، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني<sup>(١)</sup>: وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك ممّا يبيّن به فضل الكلام، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة؛ كالجناس، والالتفات، ونحوهما.

قالوا: وهذا يفارق أمر الشعر؛ لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصوداً إليه، وإذا وقع غير مقصود إليه؛ كان دون القدر الذي نسميه شعراً، وذلك القدر ممّا يتفق وجوده من المُفحم كما يتفق وجوده من الشاعر، وأما ما جاء في القرآن من السجع؛ فهو كثير، لا يصح أن يتفق غير مقصود إليه.

قال الخفاجي في "سر الفصاحة"<sup>(٢)</sup> قول الرماني: "إن السجع عيب، والفواصل بلاغة" [على الإطلاق]<sup>(٣)</sup> غلط؛ فإنه إن أراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود؛ فذلك بلاغة، والفواصل مثله، وإن أراد ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف؛ فذلك عيب، والفواصل مثله.

(١) "إعجاز القرآن" للباقلاني (ص ٥٧).

(٢) (ص ١٧٣ - ١٧٤).

(٣) هذه الزيادات من "سر الفصاحة" (ص ١٧٣ - ١٧٤).

قال: وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل، ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا: رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، وهذا غرض في التسمية قريب، والحقيقة ما قلناه.

قال: والتحريم أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل.

قال: فإن قيل: إذا كان عندكم أن السجع محمود؛ فهلا ورد القرآن كله مسجوعاً! وما الوجه من ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم، وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً؛ لما فيه من أمارات التكلف والاستكراه، لاسيما مع طول الكلام، فلم يرد كله مسجوعاً جرياً [به]<sup>(١)</sup> على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم، ولم يخل من السجع؛ لأنه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة.

قال حازم: وكيف يعاب السجع على الإطلاق؟! وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم، وإنما لم يحى على أسلوب واحد؛ لأنه لا يحسن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نمط واحد؛ لما فيه من التكلف، ولما في الطبع من الملل، ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع، وبعضها غير متماثل.

(١) هذه الزيادات من "سر الفصاحة" (ص ١٧٣ - ١٧٤).

## فصل

قال ابن أبي الإصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء: التمكن، والتصدير، والتوشيح، والإيغال.

● فالتمكن - ويسمى: ائتلاف القافية -: أن يُمهّد الناثر للقريضة أو الشاعر للقافية تمهيداً تأتي به القافية أو القريضة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في مواضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طُرحت؛ لاختل المعنى واضطرب الفهم، وبحيث لو سكت عنها؛ كمله السامع بطبعه، ومن أمثلة ذلك:

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأَيِّهَا يَلْتَمِسُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوفُ الْمَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا بُصِّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فأتى في الآية الأولى بـ ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾ وختمها بـ ﴿يَسْمَعُونَ﴾؛ لأن الموعظة فيها مسموعة - وهي أخبار القرون-، وفي الثانية بـ ﴿يَرَوْا﴾ وختمها بـ ﴿يُبْصِرُونَ﴾؛ لأنها مرئية.

وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فإن اللطيف يناسب ما لا يدرك البصر، والخبير يناسب ما يدركه.

● وأما التصدير: فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية، وتسمى أيضاً رد العجز على الصدر.

(١) سورة السجدة: ٢٦.

(٢) سورة السجدة: ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون: ١٢ - ١٤.

وقال ابن المعتز: هو ثلاثة أقسام:

الأول: توافق آخر الفاصلة وآخر كلمة في الصدر؛ نحو: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ  
وَالْمَلَكُ شَاهِدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾<sup>(١)</sup>.

والثاني: أن يوافق أول كلمة منه؛ نحو: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثالث: أن يوافق بعض كلماته؛ نحو: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾<sup>(٣)</sup>.

- وأما التوشيح: فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية، والفرق بينه  
وبين التصدير: أن هذا دلالة معنوية وذاك لفظية.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾<sup>(٤)</sup> الآية؛ فإن ﴿اصْطَفَىٰ﴾ لا يدل على أن  
الفاصلة ﴿الْعَالَمِينَ﴾ باللفظ؛ لأن لفظ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ غير لفظ ﴿اصْطَفَىٰ﴾، ولكن  
بالمعنى؛ لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه، وجنس  
هؤلاء المصطفين: العالمون.

وكقوله: ﴿وَأَيُّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ...﴾<sup>(٥)</sup> الآية.

قال ابن أبي الإصبع: فإن من كان حافظاً لهذه السورة متفطناً إلى أن مقاطع  
آبها النون المردفة، وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل؛ علم أن الفاصلة  
﴿مُظْلِمُونَ﴾؛ لأن من انسلخ النهار عن ليله أظلم؛ أي: دخل في الظلمة، ولذلك

(١) سورة النساء: ١٦٦.

(٢) سورة آل عمران: ٨.

(٣) سورة نوح: ١٠.

(٤) سورة آل عمران: ٣٣.

(٥) يس: ٣٩.

سُمِّي توشيحاً؛ لأن الكلام كما دل أوله على آخره؛ نُزِّل المَعْنَى منزلة الوشاح، ونُزِّل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يُحوَّل عليهما الوشاح.  
- وأما الإيغال؛ [فموضع الكلام عنه] في نوع الإطناب.

### فصل [في أقسام الفواصل]

قسم البديعون السجع ومثله الفواصل إلى أقسام: مطرف، ومتوازي، ومرصع، ومتوازن، وامتثال.

- فالمطرف: أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع؛ نحو:  
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾<sup>(١)</sup>.

- والمتوازي: أن يتفقا وزناً وتقفية، ولم يكن ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقفية؛ نحو: ﴿فِيهَا سُرٌّ مَّرْثُوعَةٌ ﴿١٦﴾ وَأَكْرَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٧﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

- والمتوازن: أن يتفقا في الوزن دون التقفية؛ نحو: ﴿وَنَارُكُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِكُ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

- والمرصع: أن يتفقا وزناً وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية كذلك؛ نحو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾<sup>(٥)</sup>.











(١) سورة نوح: ١٣ - ١٤.

(٢) سورة الغاشية: ١٣ - ١٤.

(٣) سورة الغاشية: ١٥ - ١٦.

(٤) سورة الغاشية: ٢٥ - ٢٦.

(٥) سورة الانفطار: ١٣ - ١٤.

- والمتماثل: أن يتساويا في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالموازن بالنسبة إلى المتوازي؛ نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾           وَهَدَيْنَاهُمُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>(١)</sup>، فالكتاب والصراط يتوازنان، وكذا المستبين والمستقيم، واختلفا في الحرف الأخير.

### فصل

بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل:

أحدهما: التشريع، وسماه ابن أبي الإصبع: التوعم، وأصله أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض، فإذا أسقط منها جزءاً أو جزءين؛ صار الباقي بيتاً من وزن آخر، ثم زعم قوم اختصاصه به.

وقال آخرون: بل يكون في النثر؛ بأن يكون مبنياً على سجعيتين؛ لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام تاماً مفيداً، وإن ألحقت به السجعة الثانية؛ كانت في التمام والإفادة على حاله، مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ.

قال ابن أبي الإصبع: وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن؛ فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون ﴿فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَكْذِبَانِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لكان تاماً مفيداً، وقد كمل بالثانية، فأفاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ.

[قال السيوطي:] التمثيل غير مطابق، والأولى أن يُمثل بالآيات التي في إثباتها ما يصح أن يكون فاصلة؛ كقوله: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ

(١) سورة الصافات: ١١٧-١١٨.

(٢) سورة الرحمن: ١٨.



شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١﴾ ... وأشباه ذلك.

الثاني: الاستلزام، ويسمى لزوم ما لا يلزم<sup>(٢)</sup>، وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرفاً أو حرفين فصاعداً قبل الروي؛ بشرط عدم الكلفة.

- مثال التزام حرف: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٣﴾﴾؛ التزم الهاء قبل الراء.

- ومثال التزام حرفين: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَنْبِ مَسْطُورٍ ﴿٤﴾﴾.

- ومثال التزام ثلاثة أحرف: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٥﴾﴾.

#### • تنبيهات:

الأول: قال أهل البديع: أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه؛ نحو: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٦﴾﴾، ويلييه ما طالت قرينته الثانية؛ نحو: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٧﴾﴾، أو الثالثة؛ نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾

(١) سورة الطلاق: ١٢.

(٢) إطلاق هذه العبارة على القرآن لا يخفى ما فيه!! إذ هو كلام الله العظيم اللطيف الخبير الحكيم.

(٣) سورة الضحى: ٩-١٠.

(٤) سورة الطور: ١-٢.

(٥) سورة الأعراف: ٢٠١-٢٠٢.

(٦) سورة الواقعة: ٢٨-٣٠.

(٧) سورة النجم: ١-٢.

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ﴾<sup>(١)</sup> الآية.

وقال ابن الأثير: الأحسن في الثانية المساواة، وإلا فأطول قليلاً، وفي الثالثة أن تكون أطول.

وقال الخفاجي: لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى.

الثاني: قالوا: أحسن السجع ما كان قصيراً؛ لدلالته على قوة المنشئ، وأقله كلمتان؛ نحو: ﴿يَتَأْتِيَ الْمُنِيرُ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ﴾<sup>(٣)</sup> الآيات، ﴿وَأَلْمَسَتْ عُرْفًا﴾<sup>(٤)</sup> الآيات، ﴿وَالذَّرِينِ ذُرُوءًا﴾<sup>(٥)</sup> الآيات، ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا﴾<sup>(٦)</sup> الآيات. والطويل ما زاد عن العشر؛ كغالب الآيات، وما بينهما متوسط؛ كآيات سورة القمر.

الثالث: قال الزمخشري في "كشافه" القديم: لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتمامه، فأما أن يهمل المعاني ويهتم بتحسين الألفاظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه؛ فليس من قبيل البلاغة، وبنى ذلك أن التقديم في ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ليس لمجرد الفاصلة، بل لرعاية الاختصاص.

الرابع: مبنى الفواصل على الوقف، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس؛ كقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ مع قوله: ﴿عَذَابٌ وَأَصْبٌ﴾ و﴿شِهَابٌ

(١) سورة الحاقة: ٣٠-٣٢.

(٢) سورة المدثر: ١-٢.

(٣) سورة المرسلات: ١.

(٤) سورة الذاريات: ١.

(٥) سورة العاديات: ١.

تَأَقَّبُ ﴿١﴾ .

الخامس: كثر في القرآن حتم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك؛ كما قال سيبويه: إنَّهم إذا ترنَّموا يلحقون الألف والياء والنون؛ لأنَّهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنَّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع.

السادس: حروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة.

- فالأولى: مثل: ﴿وَالطُّورِ﴾ ﴿وَكُنَّبِ مَسْطُورِ﴾ ﴿فِي رَقٍ مَّشُورِ﴾ ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ ﴿٢﴾ .

- والثانية: مثل: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٣﴾ .

قال الإمام فخر الدين وغيره: وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين، بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة.

السابع: كثر في الفواصل التضمين والإيطاء؛ لأنَّهما ليسا بعينين في النثر وإن كانا عيين في النظم:

- فالتضمين: أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقة بها؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنُرُونَ عَلَيْهِم مُّصِيبِينَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ ﴿٤﴾ .

- والإيطاء: تكرر الفاصلة بلفظها؛ كقوله تعالى في الإسراء: ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا﴾

(١) سورة الصافات: ٩-١١ .

(٢) سورة الطور: ١-٤ .

(٣) سورة الفاتحة: ٣-٤ .

(٤) سورة الصافات: ١٣٧-١٣٨ .

رَسُولًا ﴿١﴾، وختم بذلك الآيتين بعدها.

[قال السيوطي - رَحِمَهُ اللهُ - مصنف كتاب "الإتقان في علوم القرآن":]

"وقد منَّ اللهُ تعالى بِإِثْمَامِ هَذَا الْكِتَابِ الْبَدِيعِ الْمَثَالِ، الْمُنِيعِ الْمُنَالِ، الْفَائِقِ بِحَسَنِ نِظَامِهِ عَلَى عَقُودِ اللَّالِ، الْجَامِعِ لِفَوَائِدِ وَمَحَاسِنِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي كِتَابٍ قَبْلَهُ فِي الْعَصُورِ الْخَوَالِ.

أَسَسَتْ فِيهِ قَوَاعِدَ مَعِينَةَ عَلَى فَهْمِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، وَبَيَّنَتْ فِيهِ مِصَاعِدَ يَرْتَقِي فِيهَا لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِهِ وَيَتَوَصَّلُ، وَأَرَكَزَتْ فِيهِ مِرَاصِدَ تَفْتَحُ مِنْ كَنْزِهِ كُلَّ بَابٍ مَقْفَلٍ.

فِيهِ لِبَابِ الْعُقُولِ، وَعِبَابِ الْمُنْقُولِ، وَصَوَابِ كُلِّ قَوْلٍ مَقْبُولٍ، مَحَصَّتْ فِيهِ كُتُبَ الْعِلْمِ عَلَى تَنْوَعِهَا، وَأَخَذَتْ زَبْدَهَا وَدَرَهَا، وَمَرَّرَتْ عَلَى رِيَاضِ التَّفَاسِيرِ عَلَى كَثْرَةِ عِدْدِهَا، وَاقْتَطَفَتْ ثَمَرَهَا وَزَهْرَهَا، وَغَصَّتْ بِحَارِ فَنُونِ الْقُرْآنِ فَاسْتَخْرَجَتْ جَوَاهِرَهَا وَدَرَرَهَا، وَبَقَرَتْ عَنْ مَعَادِنِ كَنْزِهِ فَخَلَصَتْ سِبَائِكُهَا وَسَبَكَتْ فِقْرَهَا، فَلِهَذَا تَحْصَلُ فِيهِ مِنَ الْبِدَائِعِ مَا تُبْتُّ عِنْدَهُ الْأَعْنَاقُ بَتًّا، وَتَجْمَعُ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ مَا تَفْرُقُ فِي مَوْالِفَاتِ شَتَّى، عَلَى أَنَّي لَا أْبِيعُهُ بِشَرَطِ الْبِرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَلَا أَدْعِي أَنَّهُ جَمَعَ سَلَامَةَ وَالْبَشْرَ مَحَلَّ النِّقْصِ بِلَا رَيْبٍ.

هَذَا وَإِنِّي فِي زَمَانٍ مَلَأَ اللهُ قُلُوبَ أَهْلِيهِ مِنَ الْحَسَدِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ اللَّؤْمُ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ مِنَ الْجَسَدِ.

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فُضِيلَةٍ طَوَيْتَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ

(١) سورة الإسراء: ٩٣.

قوم غلب عليهم الدهر وطمهم، وأعماهم حب الرياسة وأصمهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه، وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه، يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا أن يزيد تأخيراً، ويغي العز ولا علم عنده فلا يجد له ولياً ولا نصيراً.

أُتْمَسِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَنَحْنُ عَلَى نُزَالِهَا أَمْـرَاءُ!؟

ومع ذلك؛ فلا ترى إلا أنوفاً مشمرة، وقلوباً عن الحق مستكبرة، وأقوالاً تصدر عنهم مزورة، كلما هديتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم، كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان.

وأيم الله! إن هذا لهُوَ الزمان الذي يلزم فيه السكوت، والمصير حلساً من أحلاس البيوت، ورد العلم إلى العمل، لولا ما ورد في صحيح الأخبار: «من علم علماً فكتمه؛ أَلَجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) قال في غاية البيان: "صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٣١٥ رقم ٢٦٤٥٣) وأحمد في المسند (٢/٢٦٣، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٥٣، ٣٤٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٨) وأبو داود في السنن (٣/٣٢١ رقم ٣٦٥٨) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٧٥ رقم ١٧٤٣) وأخرجه الترمذي في السنن (٥/٢٩ رقم ٢٦٤٩) وأبو يعلى في المسند (١١/٢٦٨ رقم ٦٣٨٣) وابن حبان في الصحيح (١/٢٩٧ رقم ٩٥) والطبراني في المعجم الأوسط (٢/٣٨٢ رقم ٢٢٩٠) و(٣/٣٣٥ رقم ٣٣٢٢) و(٤/٢٩ رقم ٣٥٢٩) و(٥/١٠٨ رقم ٤٨١٥) و(٧/٢٩٣ رقم ٧٥٣٢) والمعجم الصغير (١/١١٢، ١١٢، ١١٢) و(١٩٨، ٢٧٥ رقم ٣١٥، ٤٥٢، ١٦٠) وأبو الفتح بن أبي الفوارس في الفوائد المنتقاة والغرائب (٣٧١ رقم ٢٢-مجموع) والحاكم في المستدرک (١/١٨١، ١٨٢) وأبو نعيم في

ولله در القائل:

ادأب على جمع الفضائل جاهداً      وأدم لها تعب القريحة والجسد  
واقصد بها وجه الإله ونفع من      بلغته ممن جد فيها واجتهد  
واترك كلام الحاسدين وبغيهم      هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد

وأنا أضرع إلى الله - جل جلاله وعز سلطانه-؛ كما منَّ بإتمام هذا الكتاب؛  
أن يتم النعمة بقبوله، وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله، وألا يُخيّب  
أملنا؛ فهو الجواد الذي لا يُخيّب من أمّله، ولا يخذل من انقطع عن سواه وأمّ له.  
ويقول راجي رَحْمَة ربه والقبول: مُحَمَّد بن عمر بن سالم بازمول:

وأتممت تهذيب كتاب "الإتقان" ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر  
ذي القعدة لعام تسعة وأربعمائة بعد الألف من الهجرة.

وأسأل الله؛ بأن له الحمد، لا إله إلا هو، الحنان المنان، بديع السموات  
والأرض، ذا الجلال والإكرام؛ أسأله أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن  
يرزقني القبول في الدنيا والآخرة؛ إنه سميع مجيب.

وأتممت تبييضه مع التعليق على أغلب الأنواع الساعة الثالثة من ليلة الأحد

المسند المستخرج (١/٤٢ رقم ١٥، ١٦) والبيهقي في شعب الإيمان

(٢/٢٧٦ رقم ١٧٤٤، ١٧٤٥) وفي المدخل (٣٤٦ رقم ٥٧٤) والخطيب في تاريخ بغداد

(٢/٢٦٨) وفي الكفاية (٣٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٦٦ رقم ٤٣٢، ٤٣٣)

والبغوي في التفسير (١/٣٨٣) من طرق عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال الدارقطني في العلل (١٠/٦٨): "وهو المحفوظ".

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم ٢٦٤٩) اهـ

١٩ / ٥ / ١٤١٠ هـ.

وأتممت التعليق عليه الساعة الثانية والرابع من ليلة الجمعة ٢٤ / ٥ / ١٤١٠ هـ.

وراجعته وتتمت ما فاتني ليلة الجمعة ١ / ٤ / ١٤١١ هـ.

ويقول راجي عفو ربه والقبول : أحمد بن عمر بن سالم بازمول:

تم بحمد الله ونعمته إتمام هذا التخريج في عدة مجالس آخرها يوم الجمعة من

شهر صفر عام ١٤٢٩ هـ، قبل صلاة المغرب الساعة ٢٥ : ٦ .

ثم راجعته في مجالس متعددة كان آخرها يوم الخميس الموافق

١٢ / ١٠ / ١٤٣٠ هـ .

والله اسأل أن يكتب لي الأجر وأن يجعله في موازين حسناتي يوم لا ينفع مال

ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد الأولين الآخرين .

